نصف شيطانة

رواية

بقلم
سلوي إبراهيم

مقدمة

إذا كان من الضروري علي المرء أن يلتقي بشخص واحد علي الأقل يكون بمثابة الجزء السيء في حياته فيسعدني أن أكون أنا هذا الشخص السيء في حياتكم.

أسمى حور وأنا من أكثر الأشخاص السيئين علي الإطلاق بشهادة كل المقربين مني.

إذا قمتم بسؤال أي شخص من أصدقائي او عائلتي عني سيحكي لك قصه سيئه في حياته أنا سببها

ستسمعون عني أنني شخصيه غير سويه ومؤذيه إلى أبعد الحدود وربما حقوده أيضاً ومن هواياتي الكذب.

ولكن أخبركم سراً : لست حزينه علي رؤيتهم لي بهذه الصورة ولا أحمل في قلبي ذره ندم واحده علي كل مافعلته حتي وإن عاد بي الزمن مره أخري سأختار أن أكون نفس الشخصيه المؤذيه والغير سويه التي تروها أمامكم.

دعوني أؤكد لكم فخري بكوني الجزء السيء في حياة كل المقربين مني ولست نادمه ربما إن لم أكن تلك الشخصيه السيئه ماكنت لأجد اكثر رجل أحبني في هذا العالم.

الفصل الأول

أن يكرهك الناس علي مافيك أفضل من أن يحبوك علي ماليس فيك (أندريه جايد)

تبدأ حكايتنا مع حور فتاه ذات ملامح هادئه عكس مايكمن في داخلها عيناها بنيتين كاللون القهوه ربما يظهر جمالها اكثر حين تبتسم فتضيق عيناها أو حين يداعب الهواء شعرها الطويل فيجعله يتطاير بشرتها تميل للبياض ليست من نوعيه الفتيات التي تقع في حبهن منذ أول نظره ربما منذ أول حديث فهي تعرف كيف تجذبك أو ربما تجذبك دون قصد منها في النهايه لن تدري بنفسك الا وقد وقعت في حبها.

أعلم إنكم تتسألون الآن كيف لفتاه بهذه الملامح الجميله والبسيطه ان تحمل في داخلها كل هذا الشر والأذي؟

دعوني أخبركم أمراً الورد أيضاً مظهره جميل ولكن به شوك.

اليوم اتممت حور عامها الثاني والعشرين ولم يتذكرها أحد

تقف حور في غرفه منزلها الفوضويه تنظر إلى المرأه وتحادث نفسها قائله : أكيد مش حاجه لطيفه إن الإنسان يكون مؤذي محدش أصلاً بيتولد وهو ناوي لما يكبر يكون شخص وحش أو مؤذي إحنا لما بنسأل طفل صغير نفسك تطلع ايه لما تكبر بيقول ظابط دكتور مش بيقول نفسي أطلع شيطان أو شخص مؤذي أنا برضو مكانش نفسي لما أكبر أكون شخصيه مؤذيه كده بس أهو حصل.

تبتسم أبتسامه إستهزاء ثم تذهب إلى سريرها تحاول النوم ولكن يتغلب عليها الارق فتمسك بهاتفها لتري ملك صديقه عمرها منذ الطفوله قامت بحظرها وتاركه لها رساله تعاتبها فيها عما فعلته معها

قائله : أنا مش عارفه أنا عملتلك إيه ياحور عشان تعملي معايا كده أنا كنت معتبراكي أختي وكنت بحبك مكنتش أتوقع في يوم إنك تتخلي عني في وقت زي ده مش مسمحاكي علي الإحساس اللي خلتيني احسه ده ولا عن إحساسي إني لوحدي في اكتر وقت محتاجالك فيه.

لم يظهر علي وجه حور أية تعاطف أو تأثر بعد قراءه الرساله كأن وجهها قد خلا من التعبير سوي عن ابتسامه بارده لا يفهم معناها ربما كان معناها تقبلها لشخصيتها السيئه.

تركت هاتفها ومن ثم قامت بإخراج دفتر مذكراتها وبدأت تكتب

ربما لم أكن يوماً صديقه أو أبنه جيده حتي عندما حصلت علي أصدقاء جيدون لم يسلموا من شري

فمثلاً ملك لم أكن أعرف أي صديقه غيرها منذ طفولتي مضينا أغلب الاوقات معا ولكنني كنت دائماً ما أحقد عليها وأقوم بتقليد اي شيء تفعله كنت أغار ايضا من علاقتها بوالدتي فبحكم صداقتنا كانت دائماً ما تأتي لمنزلي وتجلس معها وعندما شعرت بحب أمي لها حاولت الإيقاع بينهما وأيضاً عندما مرت بأزمه وكانت بحاجتي كنت اول من تركها بمفردها لا أعلم لما فعلت كل ذالك معها ربما لم أكن أحب أن أراها أفضل مني حقاً لا أعلم لماذا ؟!.

نأتي لعلياء علياء كانت صديقتي في الجامعه تعرفت عليها في اليوم الأول لي بكليه الآثار وأصبحنا صديقتين مقربين ولكنها لم تسلم من شري أيضاً

وكأنني لعنه تدمر كل من يقترب منها

إن سألتموها عني ستخبركم بإنني أخذت منها أكثر رجل أحبته في العالم وإنني أحمل أكثر من وجه وهي لم تخطئ فقد كنت سبب في إبتعاد حبيبها عنها بالفعل

لا أعلم أيضًا لماذا فعلت ذالك ربما يكون لدي مرض ما يجعلني أتسبب في الأذى لكل من حولي الغريب في الأمر هو عدم شعوري ولو لوهله بأنني سيئه وأنا أفعل كل ذالك.

شردت بذهنها قليلاً ثم عادت لتكتب

كل الأشخاص الذين أحبوني في يوماً ما لا يحملون لي الآن سوي الكره والندم علي معرفتي وأعترف بإنني استحق ذلك.

أغلقت حور دفتر مذكرتها وعادت إلى سريرها تفكر حتي غلبها النعاس وحين أستيقظت في الصباح قابلتها والدتها بأبتسامه مصطنعه وهي تقول (صباح الخير)

فردت حور بإبتسامه بارده وأخبرتها انها ستذهب إلى الجامعة أستعدت حور وخرجت من المنزل وظلت تفكر طوال الطريق كيف تغيرت معامله والدتها معها

فتحت حقيبتها واخرجت دفتر مذكرتها وكتبت

أمي تكره الكذب وكانت تثق بي ثقه عمياء لذا كان من الصعب عليها أن تعرف بإن ابنتها كاذبه وأنانيه وحقوده لدرجه أن تسرق من صديقتها حبيبها وأن تتهم صديقتها الأخرى زور لكي توقع بينهما وغيرها من الأشياء التي جعلتها تتفاجئ بي وتعتقد إنها كانت تعيش مع فتاه اخري طيله هذا الوقت ولعل أصعب هذه الأشياء كانت عندما علمت بأن ابنتها سارقه!!!

تنقطع أفكار حور وتتوقف عن الكتابه عندما تجد نفسها قد وصلت إلى الجامعه تدخل حور إلى الجامعة بمفردها بعدما كانت دائماً ماتذهب مع أصدقائها ولكن افعالها جعلتها وحيده الآن

تدخل الي المحاضره لتتفاجئ بعلياء تقف امامها وتنظر إليها نظرات أستحقار وتذهب لتجلس بعيداً عنها

تبتسم حور ابتسامه بارده وتجلس فتتذكر اخر لقاء بينها وبين علياء حين أخبرتها بإنها لن تسامحها مطلقاً عما فعلته معها وعما جعلتها تشعر به من اذي نفسي وبإنها شيطانه تحمل وجه ملاك

وتتذكر وجهها وهو يعلوه الحزن وكلامها وهو يخرج منها دون ترتيب من شده البكاء

يقطع تفكيرها صوت الدكتور وهو يبدأ المحاضره وحين تنتهي المحاضره تعود إلى المنزل لتجد والدتها تنظر إليها بنفس الإبتسامه المصطنعه وهي تقول (حمدلله علي السلامه) تبتسم لها حور وتدخل إلى غرفتها وتقوم بإخراج دفتر مذكراتها وتكتب جمله ل مايا أنجلو :

لقد تعلمت أن الآخرين يمكن أن ينسوا ماقلت مافعلت ولكن أبداً لا يمكن أن ينسوا كيف جعلتهم يشعرون.

لأول مره أشعر بأن هذه الجمله حقيقه إلى ذلك الحد لن ينسي لي أحد ماجعلتهم يشعرون به بسبب أفعالي السيئه لقد أنفضوا من حولي ولم يعد لدي أي شخص لأتحدث معه أصبحت حين اريد الحديث ألجأ الي هذا الدفتر لأكتب كل ما أشعر به فلم اعد أتحدث مع أي شخص اتذكر مقوله ل دوستويفسكي حين قال (انا صامت طوال الوقت وأخشى ان انسي الكلام)

اعتقد بأنها تعبر عن حالي الآن ولكنني أستحق ما انا عليه الآن لن أكابر وألقى اللوم على الآخرين يجب علي المرء أن

يعترف بسوءه دون أن يخجل فنحن لم نخلق ملائكه نحن بشر والبشر خطائون هذا ليس تبرير للشر دعنا نعتبره كلام اطمئن به نفسي كي لا أشعر بتأنيب الضمير علي كل مافعلت.

شردت بذهنها قليلاً ثم عادت لتكتب كلما فكرت قليلاً أتذكر شخصاً ما قمت بإيذائه دعوني أخبركم أمراً أخر

كان لي صديقه تدعي دينا تعرفت عليها في السنه الثانيه لي في الكليه أستمرت صداقتنا لسنه كامله وإذ بها في يوم تأتي وتخبرني بإنها لا تريد معرفتي مره اخري وبإنها تحملت إيذائي لها أكثر من اللازم وبإنني شخصيه غير سويه ولا تستطيع تحملي اكثر من ذلك فقد ظلمتها بما يكفي تريدون الحقيقه لا أتذكر ماذا فعلت لها تحديداً وهي أيضاً لم تخبرني ماذا فعلت ونظرت لي نظرة إستهزاء حين سألتها عن سبب قولها هذا الكلام وتركتني وذهبت ولا أعرف عنها شيء حتي الآن.

شعور غريب عندما تكون شخص سيء لدرجه إنك لا تتذكر كم شخص قمت بإيذائه وكيف تأذي دون ذره ندم وكأن مشاعر الاخرين لعبه لا قيمه لها

سمعت شخص من قبل يقول أن في حياة كل شخص يوجد ابتلاء ربما يستحقه بسبب ذنوبه لعله يكون سبب في توبته

وربما يكون اختبار لصبره ف الله إذا أحب عبداً أبتلاه وأنا أرى نفسي إبتلاء لكل من عرفني ف أنا أبتلاء أمي وأبتلاء لأصدقائي ولكل شخص مررت عليه في حياته.

اغلقت حور دفتر مذكراتها وامسكت بهاتفها تبحث عن شخص لتتحدث معه فلم تجد

تنظر إلى المرأه وتبتسم وهي تحدث نفسها قائله:

مبسوطه كده وأنتي شريره وبتبعدي كل الناس عنك أهو أخرتها بقيتي لوحدك مش لاقيه حد تكلميه أمسكي بقي مذكراتك وقلمك وأقعدي كلمي الورق والناس اللي مش موجودين مش لو كنتي طيبه كان بقي احسن ليكي؟

تخلد إلى النوم وهي تعلم أن يومها سيتكرر فقد أعتادت علي الروتين تستيقظ لتذهب الي الجامعه ثم تعود لتدخل غرفتها ولا تخرج منها إلا في الصباح اصبح الجميع يتجنب التعامل معها بما في ذلك والدها ووالدتها وهي إعتادت علي الأمر ولا يسبب لها ذلك آي حزن حتي إنها دائماً ماتفكر في أخذ منزل لها بعيداً عنهم وهم أيضاً لم يحاولوا مواجهتها او طلب تبرير لتصرفاتها منذ أخر مره تحدثوا إليها فيها عن سبب أفعالها الغير سويه وكان جوابها بأنها حره تفعل مايحلو لها مما

جعلهم في حاله صدمه ودائماً مايشعرون بإنها لا تنتمي لهم أو ربما كانوا يعيشون مع فتاه غيرها طيله هذا العمر وكأنها كانت ترتدي قناع طوال الوقت ونزعته الآن.

تستيقظ حور في الصباح وتذهب إلى الجامعه كالعاده ولكن ما إن دخلت إلى الجامعه حتي وجدت دينا تتشاجر مع فتاه أخرى فتدخلت بينهم لكي تفض المشاجره ولكنها وقفت في صف الفتاه الأخرى

فتفاجئت دينا برده فعلها ونظرت إلى حور نظرات مليئه بالعتاب وخيبه الأمل قائله:

أنا كنت صح لما بعدت عنك إنتي متستاهليش تكوني صاحبه

لترد حور قائله: صح أنا وحشه ومعترفه بده خليكي بقي بعيده عني عشان مأذكيش أكتر.

غادرت حور المكان دون أن تنتظر رد من دينا لتتفاجئ بشاب يأتي خلفها مسرعاً ويطلب منها أن تنتظر ليتحدث إليها قليلا تنظر إليه حور بنظرات تحمل الكثير من الغضب والأستحقار وتتركه وتذهب فيقف مكانه ينظر إليها وهي تذهب بنظرات مليئه بخيبه الأمل.

تذهب الي المنزل وتدخل غرفتها وتنظر إلى المرأه وتبتسم ثم تخرج دفتر مذكرتها وتكتب

وجهي أجمل مما أحمل في داخلي

أعتقد أن هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل كل هؤلاء الأغبياء الذين مروا في حياتي يثقون بي إلى هذا الحد للوهله الأولى يشعرون بأنني فتاه جميله او ان فتاه تحمل وجه جميل سيكون قلبها وشخصيتها مثل وجهها حتي يتفاجئون بحقيقتي.

أخبركم أمراً علي مدار حياتي لم يكن لي أصدقاء سوي علياء وملك ودينا ربما كان لي معارف كثيره بينما اصدقاء حقيقون لم يكن لي سواهم وبدلا من أن أحافظ عليهم دمرت هذه الصداقه

الحقيقه هي أنني لم أستطع إخفاء شخصيتي عنهم.

تترك دفتر مذكرتها وتنظر إلى ورقه معلقه على حائط غرفتها كتب عليها جمله ل اندريه جايد تقول

(ان يكرهك االناس علي مافيك أفضل من أن يحبوك علي ماليس فيك)

تقرأها وتبتسم بالنسبه لحور كانت هذه الجمله مصدر إطمئنان لها لأنها كانت تفسرها حسب هواها كانت تري ان معناها هو إنه ليس شيء سيء ان يكرهك الناس لأنك شخص مؤذي وشرير هو في كل الأحوال أفضل من أن يحبوك لأنك تمثل أمامهم الطيبه والشخصيه الرائعه وانت في الحقيقه شيطان رچيم .

لذا قامت بكتابه هذه الجمله وتثبيتها علي حائط غرفتها لكي تذكر نفسها دائماً إنه لا بأس ان يكرهها البشر بسبب شخصيتها المؤذيه والشريره يكفي إنها حقيقيه لا تصطنع.

تشرد بذهنها قليلا فتتذكر الشاب الذي حاول التحدث معها اليوم وتتذكر أيضا إنها لم تكن المره الأولى التي تراه فيها فكانت دائماً ما تتصادف به في الجامعه وأماكن كثيره ودائماً ماتراه ينظر إليها نظرات لا تفهم معناها ثم تحدث نفسها قائله: ياتري مين ده وعايز مني ايه؟! .

دعونا نفكر قليلاً ما الذي يمكن أن يحدث إن وقع دفتر مذكرات حور في يد شخصاً ما وتنكشف أمامه شخصيتها الحقيقيه!!.

الفصل الثاني

في حياه كل إنسان لحظه لا تعود الحياه بعدها كما كانت قبلها (احمد خالد توفيق)

صباح الخير اليوم يعتبر اهم يوم في حياة حور لأنه سيقلب حياتها رأساً علي عقب دعونا نقول ان كل ماسيحدث في حياة حور بعد ذلك هو نتيجه هذا اليوم .

إعتادت حور علي أخذ دفتر مذكرتها معها أينما ذهبت ولكن اليوم حدث مالم تكن تتوقعه ف حين عادت من الجامعه لم تجد دفتر مذكراتها ظلت تبحث عنه ولكن بلا فائده جلست بخيبه أمل تفكر أين فقدته وكيف وماذا سيحدث إن اطلع شخصاً ما علي مافيه ظلت تفكر وتفكر حتي شعرت أن رأسها كاد أن ينفجر.

ومن ناحيه أخرى يجلس شاب في غرفته وهو ممسك بدفتر مذكرات حور ويقرأها بإندهاش .

دعوني أخبركم من يكون هذا الشاب

هو سليم شاب وسيم من نوعيه الشباب الذي تجد فيهم الفتيات صوره فارس أحلامها شاب هادئ وعقلاني لا يقدم علي خطوه إلا بعد تفكير عميق يدرس ف السنه الرابعه بكليه الآثار

دعوني أخبركم سراً ربما لا يعلمه حتي أقرب أصدقائه فهو يحب حور منذ السنه الاولي لهما بالجامعه ولكنه لم يجرؤ علي التحدث معها وفي المره الأولى التي حاول فيها التحدث إليها تركته حور وذهبت دون أدنى اهتمام.

سأخبركم لاحقاً كيف احبها ولكن دعوني الآن اخبركم كيف وجد مذكرات حور وماذا فعل بعدها.

فعندما كان سليم علي وشك الخروج من المحاضره إذ به يجد دفتر مذكرات حور ملقي أمامه علي الأرض فقد سقط منها وهي تجمع اشيائها لتذهب أبتسم عندما وجد عليها اسم حور فأخذه وقرر ان يعيده إليها في اليوم التالي لعله يكون حجه لفتح حديث معها وعندما عاد إلى المنزل أخذه الفضول ليقرأ مابداخله ولكنه تفاجئ بما فيه فلم يكن يتخيل يوماً أن حور الفتاه الملائكيه التي تحمل وجه هادئ وعيون فاتنه وابتسامه لا مثيل لها يمكن أن تحمل كل هذا الشر

بداخلها وآخذ يفكر طوال الليل كيف للمرء أن يحمل كل هذا الشر في داخله دون أن يظهر ذالك علي ملامحه هل صحيح مقوله ان معظم البشر يحملون وجهين وغالباً مايظهرون الوجه اللطيف لكي يخفون الشيطان الذي بداخلهم.

كانت صدمته في الفتاه اللطيفه التي أحبها اكبر من أن توصف وظل طوال الليل في صراع ومشتت بين هل هي كما يراها أم كما قرأ هل يصدق قلبه أم عقله وبعد تفكير عميق قرر أن يتأكد بنفسه مما كتبت ولما كتبت ذلك فقرر الذهاب في الصباح إلى أصدقائها التي ذكرت أسمائهم في مذكراتها فهو يعرفهم جيداً كان دائماً مايراهم معها

لم يستطع النوم طوال الليل وظل يفكر حتي جاء الصباح ف أستعد للذهاب الي الجامعه وعندما وصل أخذ يبحث عن علياء حتي وجدها وطلب منها أن يتحدث إليها قليلا بخصوص حور

اندهشت من طلبه وردت قائله دون تفكير:

معلش ياسليم انا مش حابه اني اتكلم عنها احنا كنا صحاب اه بس دلوقتي صداقتنا انتهت وانا نسيتها ومش عايزه حاجه تفكرني بيها

نظر إليها سليم بنظرات تحمل الكثير من الرجاء قائلا : ياعلياء انا بحبها ومحتاج فعلا اعرف هي عملت معاكي ايه وليه بعدتو عايز أتأكد انها زي منا شايفها ولا لا قبل ماأخد أي خطوه وعارف إن انتي ودينا وملك أقرب أصحاب ليها وتعرفوها اكتر

اعتذرت علياء عن استكمال الحديث وكانت علي وشك الذهاب ولكنها توقفت لبضعه ثواني ثم عادت لتقول :

خلاص انا موافقه احكيلك

شعر سليم بالفرح والتوتر ومن ثم جلسا وبدأت تحكي

أنا وحور كنا صحاب أوي عرفتها أول مادخلت الجامعه كنت شيفاها طيبه وجميله زي ماكل الناس بتشوفها من بره حسيت إني عايزه اتعرف عليها ونبقي صحاب وفعلاً عملت كده وروحت أتكلمت معاها وهي رحبت جداً وبقينا صحاب وأخوات كمان لحد مادخل حياتنا شخص أسمه خالد كان

صديق لينا إحنا الاتنين لكن أنا وهو بقينا بنتكلم أكتر وكنت بفرح لما أشوفه ونتكلم لحد ماأتاكد اني بحبه وهو كمان قالي إنه بيحبني من وقتها وهي بدأت تتغير معايا

كان سليم يجلس امامها ويستمع إلي كل ماتقوله بتركيز شديد

تكمل: طبعاً انا كنت بحبها جدا ف كانت هي أول واحده أجري عليها وأقولها إني بحبه محستش إنها فرحت ومن بعدها بدأت تعمل تصرفات غريبه زي إنها تتكلم مع خالد كتير وتخرج معانا كتير وكانت بتحاول تخليه يعجب بيها بأي طريقة لدرجه إني حسيت أنه بدء يتشدلها ويبعد عني فعلًا

لحد ما أخر حاجه عملتها إنها وقعت بيني وبينه وقالتله إني بكرهه ودايما بتكلم عليه وحش معرفش ممكن تكون قالتله إيه تاني ولا عملت ايه خليته مصدقها أوي كده انا حلفتله كتير وحاولت أفهمه إني معملتش كده بس هو مصدقنيش وبعد عني انا كنت بحبه أوي والموضوع مكانش سهل عليا أنا مريت بأسوأ فتره في حياتي بسببها

ثم بدأت تبكي واكملت

عمري ماهسامحها علي اللي هي عملته معايا ده بس أنا الحمدلله ربنا عوضني بشخص تاني دلوقتي بيحبني أكتر وحياتي بقت أحسن لما بعدت عنها علشان هي إنسانه مش سويه ومش بتحب تشوف حد أحسن منها ولا مبسوط غيرها يمكن الحاجه الوحيده الكويسه اللي عملتها معايا إنها عرفتني علي دينا إحنا بقينا صحاب قريبين دلوقتي ومبسوطه ب ده.

صمت سليم لدقائق ربما من صدمته ثم شكرها واستأذنها في الرحيل فسمحت له وقبل أن يرحل طلبت منه أن يأخذ حذره منها ولا يثق بها ولا بوجهها الملائكي الذي تظهره دائما رد بإبتسامه ثم طلب منها أن تصله بملك ف أخبرته إنهما ليسا صديقتين مقربين هم فقط مجرد معارف تعرفت عليها عن طريق حور فكانت دائما ماتجلبها معها في أي مناسبه ثم تذكرت إنها تحمل رقم هاتفها فقد أخذته منها في أحدي المرات اعطته له فشكرها وذهب.

بمجرد أن رحل حتي اخرج هاتفه وقام بالاتصال علي ملك وأخبرها إنه زميل حور في الجامعه ويريد أن يلتقي بها ليتحدثا بخصوص حور في بدايه الأمر رفضت بشده ولكن بعد إلحاح شديد من سليم وافقت علي مقابلته.

بالمناسبه حور لم تذهب إلى الجامعه اليوم فهي خائفه ولا تعلم في يد من وقعت مذكراتها وماذا سيحدث إن انكشفت شخصيتها أمامه.

بالفعل التقي سليم بملك في نفس اليوم فهو لم يستطع الانتظار ليعلم لماذا فعلت حور كل ذلك

رحب بملك وطلب منها أن تخبره لماذا لم تعد هي وحور أصدقاء

فأخبرته أن حور كانت صديقتها منذ الطفوله وأن أغلب من رأهم معاً كان يظنهم أخوات لا أصدقاء ولكن طوال سنوات صداقتهم كانت حور دائماً ماتفعل تصرفات غريبه كأن تشتري ملك ملابس جديده وتكون سعيده بها فتأتي حور وتخبرها إنها لا تليق عليها وليست جميله كما تعتقد ثم تذهب حور وتشتري نفس الملابس لنفسها صمتت قليلاً وبدا علي وجهها التأثر

نظر إليها سليم وهو لا يعلم لماذا لم تكمل ثم قال: إيه اللي حصل كملي كلام

لترد قائله : مبحبش افتكر الموضوع ده بالذات.

في يوم مامت حور كانت شايله مع حور فلوس عشان هتعمل بيهم حاجه مهمه وفي نفس الوقت ده حور كانت محتاجه فلوس علشان تشتري حاجات لنفسها وطلبت من مامتها فلوس بس رفضت تديها لأنها كانت عارفه ان حور بتضيع الفلوس في حاجات تافهة ومامتها كانت محتاجه الفلوس في الوقت ده

بدا علي ملامح ملك التأثر والرغبه في البكاء ثم أكملت: حور عملت حاجه عمري ماكنت اتوقعها وقتها حور أخدت الفلوس بدون علم والدتها ولما مامتها سألتها عليهم قالتلها إن انا سرقتهم

قالت ملك هذه الجمله ثم انهارت في البكاء

ظل سليم ينظر إليها في ذهول مما قالت ثم ترجاها ان تكمل

فأكملت قائله: وقتها مامتها مصدقتهاش عشان كانت عارفاني كويس وأنا سامحتها عشان بحبها بس في النهايه هي برضو

مقدرتش ده لما احتاجتلها في اهم وقت في حياتي سابتني ومكانتش جمبي

حور كانت عارفه اني فيه شخص انا بحبه جدا وبعدين حصلت مشكله بيني وبينه ومكملناش في الوقت ده كنت محتاجه الاقيها جمبي زي منا طول عمري جمبها لما بتحتاجني بس بعدت وسابتني أواجه اصعب فتره في حياتي لوحدي.

لست بحاجه لشرح موقف سليم فهو في موقف لا يحسد عليه الآن بعد سماعه كل تلك الأشياء عن الفتاه التي يحبها وكإنه وقع في حب شيطانه بمظهر فتاه جميله

أكملت : انا دلوقتي بقي عندي شغلي الخاص ورجعت انا والشخص اللي كنت بحبه لبعض وسعيده في حياتي أكتر دلوقتي

أبتسم لها سليم وتمني لها التوفيق ثم غادر ليبحث عن دينا فلم يجدها جلس بخيبه أمل ثم تذكر أنه لم يري حور طيله اليوم لم يتفاجئ فهو كان يعلم إنها لن تستطيع المجئ لأنها لا

تعلم في يد من وقعت مذكراتها و اي شخص اكتشف حقيقتها.

غادر سليم الجامعه وعاد إلى منزله يفكر في كل ماسمعه عن حور كاد عقله ان ينفجر من كثره التفكير هل حقا حور ليست كما يظن!

وهل دائماً مايختبئ الشر في رداء الجمال والطيبة ؟

إذا كان حقاً أن كل شخص في هذه الدنيا يحمل وجهين كيف سنعرف أيهما هو الوجه الصادق ؟

وكيف سنعرف الإنسان السوي والطيب إذا كان كل السيئون يختبئون خلف الوجه البريء والشخصيه الرائعه والطيبه؟

أليس هذا من الممكن أن يجعلنا نظلم شخصاً طيباً حقا؟

كلما ألتقينا بشخص وأحببناه يتضح لنا أن هذا لم يكن وجهه الحقيقي

بعض البشر لديهم قدره رهيبه علي أن يظهرو أمامك بمظهر الملاك وهم من الداخل اقل مايقال عنهم شيطان رچيم ولكن الخوف كل الخوف ان نلتقي بشخص سوي وطيب

بالفعل ونظلمه بسبب الصوره التي رسمها لنا الأشخاص السيييئين

كيف نفرق؟ كيف سنعرف حقيقه الشخص الذي يقف أمامنا ؟

كيف نثق بالناس؟

هل سنظل طوال حياتنا خائفين من لحظه ظهور الوجه الحقيقي لكل من أحببناهم ؟

كيف يعيش المرء بأمان كيف يطمئن الشخص وهو يحمل بداخله كل تلك التساؤلات والمخاوف ؟

متي سنعيش مع أحبائنا مطمئنين شاعرين بالأمان بجوارهم وليس الخوف من لحظه الغدر ولحظه أكتشاف الوجه الحقيقي ؟

ماالفائده من إيذاء الآخرين ؟!

متي سينتهي الشر من العالم؟

تساؤلات كثيره دارت في عقل سليم لم يجد لها إجابه وانتهي به الأمر مشتت لا يعلم لماذا فعلت حور كل ذلك

هل حقاً كانت تلك شخصيتها منذ البداية ولكن حبه لها جعله يغمض عيناه عن الحقيقه أم إنها لم تكن كذالك وشيء ما جعلها تتغير

ثم يتذكر اعترافها في مذكراتها بأنها فعلاً شخصيه سيئه.

أخذه النوم دون أن يشعر من كثره التفكير والإرهاق وفي الصباح ذهب إلى الجامعه وأول مافكر به هو أن يجد دينا ظل يبحث عنها حتي وجدها ومن ثم طلب منها أن يتحدثا بخصوص حور نظرت إليه نظره تحمل الكثير من الغضب ثم أخبرته بعدم رغبتها في الحديث عنها ظل يلح عليها لكي تقوم بإخباره عما فعلته معها حور فلم تخبره

وقبل أن تغادر أدارت وجهها له مره أخرى وأخبرته أن ينتبه منها إذا كان يحبها فهي لا تأذي سوي الأشخاص الذين يحبونها

فطلب منها للمره الأخيره ان تخبره عما فعلت لها ولكنها لم تقل له سوي ان فتاه مثل حور لا تستحق أن تضيع بضع دقائق من وقتها في الحديث عنها يكفي أن تقول بإنها انانيه ولا تحب احد في العالم غير نفسها

ومن ثم أعطته أسم حساب علي الفيسبوك وأخبرته إنه إذا أراد أن يعرف حقيقه حور يستطيع أن يدخل علي هذا الحساب فهي أنشأته دون معرفه أهلها وأخبرته إنه بمجرد دخوله عليه سيعرف شخصيتها الحقيقيه وتركته وغادرت.

أيضاً لم تذهب حور إلى الجامعه اليوم وظلت في غرفتها لا تريد الخروج فهي لا تعلم ماالذي يمكن أن يحدث إن ذهبت إلى الجامعه شعرت والدتها بالقلق لعدم ذهابها إلى الجامعه فسألتها بإهتمام مصطنع عن عدم ذهابها فأخبرتها إنها تريد أن تستريح هذ الاسبوع من الذهاب حتي تنتهي من مذاكره بعض المحاضرات.

عاد سليم إلى المنزل وأول مافعله هو الدخول علي الحساب الذي أعطته إياه دينا وبمجرد أن دخل حتي تفاجأ بما فيه

فقد وجد عليه صور غير لائقه لحور علي هذا الحساب

لم يتمالك اعصابه من الصدمه وألقى بهاتفه علي الأرض

ظل سليم بضعه أيام لا يتحدث إلى أحد ويذهب إلى الجامعة كل يوم ليبحث عن حور ولا يجدها

وفي نفس الأثناء تجلس حور في غرفتها وتفكر في النزول إلى الجامعه ومواجهة آي شئ فهي حتي وإن كانت سيئه فهي معترفه بذالك وليس لأحد عليها سلطان ولا يحق لأحد أن يلومها هي حره وتفعل مايحلو لها ولا تريد من أحد أن يتقبلها يكفي تقبلها لذاتها وتذكرت مقوله (الخوف لا مفر منه يتوجب علي تقبله ولكن لا يمكنني السماح له بأن يشلني)

قامت وأردت ملابسها وذهبت إلى الجامعه وما إن دخلت حتي تفاجأ سليم بمجيئها وظل ثابتاً مكانه ثم تقدم إليها بضعه خطوات وهو يحمل في يده دفتر مذاكرتها

وقف أمامها ثم مد يده ليعطيها إياه نظرت إليه بنظرات تحمل الكثير من الصدمه والمفاجأة وفي عقلها اسئله كثيره منها هل قرئها أم لا

قطع الصمت والتفكير صوت سليم وهو يقول : دي مذكراتك بس الفضول أخدني وقاريتها

نظرت إليه نظرات مليئه بالغضب لترد قائله : لو متعلمتش حاجه عن أحترام خصوصيات الناس كنت قولي أعلمك

وتركته وذهبت دون أن تنتظر رد وما إن أدارت ظهرها لتغادر حتي سمعت صوته يقول : انا نسيت اقولك كمان اني قابلت صحابك وحكولي كل حاجه

ثبتت مكانها لثواني من الصدمه ثم غادرت الجامعه مسرعه ولم تنظر وراءها لم تستطع الذهاب إلى المنزل وظلت تدور في الشوارع حتي جاء الليل دون أن تشعر

وما إن عادت إلى منزلها حتي فوجئت بسليم يجلس مع والدها ووالدتها تفاجئت حور وظلت واقفه في مكانها بضعه دقائق لا تستطيع التحدث ثم تنطق أخيراً لتقول: أنت إيه اللي جابك هنا!!! وعايز مني ايه!!!

ثم حدث مالم تكن تتوقعه نطق والدها بكلمات وقعت عليها كالصاعقه لم تستطع تمالك نفسها حين أخبرها والدها بأن سليم أتي ليتقدم إليها ويريد خطبتها!!!!!

الفصل الثالث

(إن الحزن الصامت يهمس في القلب حتى يحطمه) وليم شكسبير

دائماً مايقوم الأشخاص بالأبتعاد عن أي شخص سيء هذه طبيعتنا

ولكن سليم لم يفعل ذلك فقد خالف طبيعتنا البشريه وقرر أن يدخل الشخص السيء إلى حياته عمداً !!

لماذا قد يفعل شخص ذلك بنفسه؟!!

لم تستطع حور تمالك نفسها بعدما سمعت من والدها طلب سليم

وظلت توجه له كلمات قاسيه ومن ثم قامت بطرده فنهرها والدها ومنعها من الكلام استأذن سليم في الرحيل ولكن منعه والد حور وأخبرها بأنه قد وافق علي خطبتها من سليم ولن يسمح لها بالأعتراض

كادت تجن من الصدمه وتركتهم دون أن تنطق كلمه ودخلت إلي غرفتها وأغلقتها وظلت تبكي وتقوم بتكسير آي شئ امامها

أستأذن سليم في الرحيل وأخبر والد سليم بأنه سوف يتحدث إليه غدا لكي يقوموا بالاتفاق علي موعد الخطبه!

ظلت حور طوال الليل في غرفتها غاضبه وتفكر لماذا يفعل والديها ذلك بها لماذا من الأساس قد يوافق والدها علي خطبتها لشخص لا يعرفه ولم يسألها عن رأيها هل فعلوا ذلك معها عنداً ام إنتقام أم ماذا

كيف يمكن لأبوين ان يفعلوا ذلك بإبنتهم الوحيده هل حكم عليها آن تظل تعيسه مع رجل لا تحبه إلى الأبد ؟

وماذا يريد منها سليم ولماذا يفعل ذلك معها

هل سيقوم بالأنتقام منها نيابه عن كل من أذتهم في حياتها لماذا قرر خطبتها خاصه بعدما قرأ مذكرتها وعلم حقيقتها ظلت تفكر وتفكر دون جدوي ولم تصل إلى إجابه عن كل الاسئله التي تدور في عقلها

وفي اليوم التالي تدخل والدتها عليها الغرفه لتخبرها أن سليم جاء في الخارج وأتفق مع والدها علي موعد الخطبه وستكون في نهايه الأسبوع

غضبت حور وقالت بصوت يملأه الغضب والعتاب : أنتو ليه بتعملو معايا كده آه انا استاهل تكرهوني بعد كل اللي شايفين إني عملته بس مش للدرجادي

لتجيب والدتها بإقتضاب ودون اهتمام لما قالت : إحنا عارفين مصلحتك اكتر منك سليم شاب كويس ومحترم وهتكوني سعيده معاه

ثم أخبرتها ان تخرج لتجلس مع سليم فهو ينتظرها في الخارج.

زاد غضب حور بعد كلمات والدتها وقررت عدم الخروج لمقابله سليم حاول والديها إخراجها ولكنها أغلقت باب غرفتها ورفضت الخروج

طلب سليم منهما أن يتركاها تفعل ماتشاء

ومن ثم طلب ان يتحدث إلى والدتها قليلاً

جلسا وبدأ كلامه بأن ما من شخص في العالم يمكن أن يعرف حور أكثر منها

ومن ثم أخبرها بأنه وجد دفتر مذكرات لحور كتبت فيه كل ماتشعر به وكل مافعلته مع اصدقائها ومعها فهو يعلم بإنها قامت بسرقتها والإيقاع بينها وبين ملك وما فعلته مع علياء و أيضاً عن الحساب المزيف الذي أنشأته علي الفيسبوك

لن أستطع أن أصف لكم وجه والده حور الذي كان يملأه الدهشه بعدما سمعت هذا الكلام من سليم

فطلب منها سليم أن تخبره عما حدث ولماذا تقول حور كل ذلك ووعدها أن أياً ما تقوله لن يغير ذلك شيء مما أتفقا عليه وبالتأكيد من نظرته لحور

فبدأت والدتها تقص عليه ماحدث

وهي تبكي واخبرته أن أكثر ما أثار حزنها هو أن تلك الأموال التي قامت حور بأخذها كانت لعلاج امرأه مريضه تقوم بمساعدتها ولا تعلم كيف لحور أن تفعل ذلك وكيف لها أن تكذب وتخبرها إنها اضاعتهم وبعد ضغط تخبرها أن ملك هي من قامت بسرقتهم ولماذا قالت ذلك علي ملك أخبرته

أيضاً إنها تعرف ملك منذ زمن وتعلم كم تحب حور فهي بمثابه أبنه ثانيه لها وعلي مدار سنوات صداقتها لحور لم تري منها فعل واحد سيء ويستحيل أن تفعل ذلك فهي تعرفها جيداً وتعرف عائلتها وأخبرته أيضاً ان هذه كانت اول صدمه لها في حور لم تستطع تصديق نفسها وكيف لأبنتها ان تكذب وتظلم هكذا

وإنها كانت تشعر في داخلها أن ثمه شئ خاطئ وهذه ليست شخصيه حور ولكن تصرفات حور بعد ذلك هي ما أكدت لها إنها من فعلت كل ذلك

بعد هذا اليوم بدأت تتغير تصرفات حور إلى الاسوأ وكأنها أخيراً ستتوقف عن التمثيل وتظهر علي حقيقتها ولكن حقيقتها كانت أصعب من أن تصدقها والدتها أخبرته أن صوتها أصبح عالياً طوال الوقت ولا تعطي لأحد فرصه للحديث معها وأصبحت ردودها قاسيه دائماً

بدء أصدقائها بالإبتعاد عنها واحده تلو الأخرى وحين سألتها لم تجب وأكتفت فقط بقول أن ليس لأحد الحق في التدخل في حياتها هي حياتها وتفعل مايحلو لها أخبرته أيضاً إنها

تفاجئت عندما تحدثت إلى اصدقائها لتعرف منهم لما ابتعدوا عنها وأخبروها بما فعلت معهم

وختمت بأن اصعب مافي الأمر هو عندما وجدت لحور ذلك الحساب الذي انشأته بأسمها علي الفيسبوك والذي تقوم بنشر صور غير لائقه لها عليه بالصدفه وإنها لم تستمع لها وتقوم بإغلاقه كما طلبت منها أخبرته إنها شعرت أن قلبها يتمزق من الألم حينها وأصبحت لا تعرف من هي تلك الفتاه التي تقف أمامها والأصعب إنها لا تهتم لكلام أحد ولم تعطي آي تبرير لتصرفاتها وأصبحت بعيده كل البعد عنهم

وختمت كلامها بأن اصعب مايفطر قلب الأم هو عندما تشعر فجأه وبدون سابق إنذار أن أولادها ليسوا كما تظن وأن سنين تعبها وتربيتها لهم ضاعت هباءً أنهارت في البكاء وهي تقول أو أن تكتشف في نهايه المطاف أنك لا تعرف أبنتك الذي من المفترض أن تكون أكثر شخص في العالم تعرفها كما قلت أنت في البداية.

أعتذر لها سليم لأنه جعلها تبكي وتتذكر فأخبرته إنها لم تنسي لكي يذكرها وأخبرها أن لا تصدق كل ماتراه وتسمعه وأن تصدق قلبها فهو من يعرف أبنتها أكثر وأن قريباً

ستخبرها حور ماالذي جعل شخصيتها تتغير هكذا إلى ذلك الحد

أستأذن في الرحيل وقبل أن يرحل أخبر والد حور أن الخطبه ستتم في ميعادها كما أتفقا

أصبحت الأجواء الآن مليئه بالتوتر حور تجلس في غرفتها غاضبه وكأن غضب العالم بأكمله اجتمع داخلها تحاول الوصول إلى إجابات عن كافه الاسئله التي تدور في عقلها ولا تستطيع

تتمني لو إنها كانت تحلم لأنها حين تفيق من الحلم ستجد أن كل ماحدث لم يحدث ولكن للأسف كل ذلك واقع ليست قادره علي التخلص منه. والده حور تبكي وتتمني لو أن الزمن يعود بها إلى ذلك الوقت الذي لم تكن تعرف فيه حقيقه أبنتها أو أن تعود إلى وقت طفوله حور لتزرع بداخلها المبادئ وحب الخير للأخرين والصدق كانت تجلس وهي تبكي وقلبها ينفطر علي ماوصلت له ابنتها وتفكر في كلمات سليم وهل تصدق قلبها الذي يخبرها بوجود شيء خاطئ أم عقلها والأدله التي أمامها وتخبرها إنها سيئه.

أما والد حور فكان يحمل مشاعر مختلطه بين الفرح بإنه عثر أخيراً علي شاب مناسب لأبنته وبين الخوف مما قد تفعله حور مع سليم فهو أصبح لا يتوقع ماذا ستفعل ولكنه علي يقين إنها لن تفعل شيئاً صحيح.

لا أجد جمله تصف حال حور ووالديها الآن أكثر من مقوله وليم شكسبير (إن الحزن الصامت يهمس في القلب حتى يحطمه).

أما بالنسبه لسليم فعندما أخبر عائلته برغبته في الخطبه ماكان منهم إلا إنهم رحبوا بذلك كثيراً

جلس سليم في غرفته بعد عودته من منزل حور يفكر كثيراً ماذا سيفعل معها

مرت الأيام ثقيله على قلب حور وتحاول إقناع والدها برفضها ولكن دون جدوي إلى أن جاء موعد الخطبه لم تستطع أن تفعل شئ سوي الإستسلام للواقع

تمت الخطبه ولكن كان يبدو على وجه حور الغضب والحزن.

وفي اليوم التالي طلب سليم من والد حور أن يسمح له بالخروج مع حور قليلاً

وافق والدها وقررت حور أن تذهب معه لتعرف من يكون وماذا يريد منها

ذهبا إلى أحد المطاعم وجلسا وقبل أن ينطق سليم ليسألها ماذا تريد أو أي شيء قالت حور:

انت مين وعايز إيه وليه بتعمل كل ده

ليرد سليم قائلاً : تسمحيلي أسألك نفس السؤال انتي مين وعايزه إيه وليه بتعملي كل ده أنتي الشخصيه الطيبه الجميله آللي كنت بشوفها من بعيد ولا الشخصيه المؤذيه الشيطانه آللي في المذكرات واللي سمعت عنها من صحابك ليه عملتي كده وليه قررتي إنك تبقي أنتي الشريره أنتي عايزه توصلي لأيه

قالت: أعتقد إن ده شئ خاص بيا أنا وبحياتي ومش من حقك تسألني

يقطع حديثها صوت طفل فقير يبدو عليه التعب والإرهاق دخل إلى المطعم ويخبرهم بإنه جائع

ملأت الدموع عين حور عندما رأت الطفل ومن ثم طلبت له الكثير من الطعام وقامت بمساعدته

ظل سليم ينظر إليها وكل مايدور في عقله هو أن الإنسان ولد على الفطره نقي وبريء لا يحمل ذره شر بداخله الشر مكتسب ولكن الحقيقه هي أن ما من أحد في هذا العالم يولد سيء

تنقطع أفكار سليم حين تسأله حور : انت برضو مردتش انت عايز مني إيه

يسألها سليم : حور أنتي فتحتي دفتر مذكراتك بعد مااخدتيه مني

لترد ب لا

أبتسم سليم قائلاً: كنت عارف عشان انتي لو فتحته مكنتيش سألتيني السؤال ده لو عايزه تعرفى آنا مين وعايز إيه أفتحي دفتر مذكراتك

تركته حور وغادرت دون أن تنطق بكلمه وعندما عادت إلى المنزل دخلت مسرعه إلى غرفتها وأخرجت دفتر مذكرتها لتجد سليم قد كتب:

في اليوم الذي سأعيد لكي فيه هذه المذكرات لن تفعلي شيء في حياتك سوى الرغبة في معرفه من أكون وماذا أريد منك

لذا كتبت هذه الكلمات لتعرفي من أنا لأنني متأكد من انك لن تعطيني الفرصه لأخبرك وجهاً لوجه أكملي قرائه هذه الأوراق حتى النهايه لكي تجدي إجابه عن كل التساؤلات التي تدور في ذهنك الآن..

الفصل الرابع

(أصعب معركه في حياتك هي عندما يدفعك الناس إلى أن تكون شخصاً آخر) وليم شكسبير

زادت دهشه حور عندما قرأت تلك الكلمات وجلست لتكمل ماكتب

بدأت الحكايه عندما جاءني أتصال من والدتي في أحد الأيام تخبرني بأن شقيقتي أصيبت في حادث وتم نقلها إلى المشفى في خلال دقائق كنت قد وصلت إلى المشفى ف أنا لا أحب شئ في هذا العالم مثلما أحبها وعندما وصلت واطمئننت عليها بإنها بخير ولكن بها بعض الجروح البسيطه

أخبرتني شقيقتي أن أخر ماتتذكره هو وجه فتاه جميله جاءت من وسط جميع الناس الذين ألتفوا حولها وقت الحادث وقامت بإسعافها ونقلها إلى المشفي وعندما أفاقت وجدتها تجلس بجانبها ولم تتركها حتي أتت والدتي

نظرت إلى خارج الغرفه لأجدك تقفين تودعين والدتي وتغادري

لم أستطع إبعاد نظري عنك تمنيت لو يصادفني الحظ وألتقي بك مره أخرى

وكأن الله أحب شقيقتي فأرسل لها ملاك في هيئه فتاه مثلك لتنقذها

ظللت أفكر بك كثيراً لا أعلم لماذا بالرغم من إنني لم أتحدث إليكي ولو لمره إلا إنني وجدني أدعو الله أن أراكي مره أخرى

إلى أن أستجاب الله لي تلك الدعوات وفي أحد الأيام عندما وصلت إلى الجامعه

وجدك تقفين وسط اصدقائك وتبتسمين ابتسامتك التي لطالما أغرمت بها والتي تجعل قلبي يبتسم معها في كل مره

لم أستطع التحدث إليكي كل مافعلته هو إنني ظللت ثابت أنظر إليكي وكأن المكان قد خلا من كل البشر سوي منك

زادت سعادتي أكثر عندما وجدك تدخلين المحاضرات وعلمت أنك تدرسين في نفس الكليه

يإلهي سأراكي دائماً هذه سعاده لا يتحملها قلبي

حاولت كثيراً التحدث إليكي ولكني لم أستطع أو ربما منعني خجلي

مرت الأيام وأنا أراقبك دائماً بينما تجلسين مع اصدقائك في الجامعة

حتي عندما ينتهي اليوم وفي طريقك إلى منزلك كنت أذهب خلفك لأطمئن إنك وصلتي إلى المنزل بأمان

تقرأ حور كلمات سليم بوجه يملأه الدهشه

تكمل قرأه

كنت أراكي دائماً في طريق العوده إلى المنزل كلما رأيتي أحداً يحتاج إلى المساعده لم تترددي لحظه أن تساعديه

كنت دائماً ما أراكي تمدي يد العون لكل شخص في طريقك

إن تغيبتي يوماً عن الجامعه يأكل القلق قلبي ولا يهدأ لي بال إلى أن أذهب أمام منزلك وأنتظر أن أراكي صدفه حتي يطمئن قلبي .

أبتسمت حور وكإنها وجدت أول إجابه عن كل تساؤلاتها فهي كانت دائماً ماتراه في أماكن كثيره وتعتقد بإنها صدفه

أكملت قراءه

كنت أفكر دائماً أن أذهب إليكي وأخبرك بحبي أو أذهب إلى والدك واقوم بخطبتك ولكني لم أكن مستعد وقتها لتلك الخطوه أنتظرت وظللت أحبك عن بعد إلى أن يأتي اليوم وأكون قادراً على أخذ تلك الخطوه ومستعد لها حتي لا يرفضني والدك.

ولكن بدأت ألاحظ بعض التغييرات التي طرأت عليكي فجأه

فقد غابت أبتسامتك الجميله عن وجهك وأصبحت أرى إبتعاد صديقاتك عنك واحده تلو الأخرى

أصبحت أراكي دائماً بعد موعد الجامعه تذهبين لتجلسي بمفردك أمام البحر وتبكي

كان قلبي يعتصر ألماً عندما أراكي حزينه هكذا

هل تتذكرين ذلك الطفل الصغير الذي أتى إليكي في أحد المرات التي كنتي تجلسين فيها وحيده وتبكي وقام بإعطاءك ورده وطلب منك أن تكفي عن البكاء لأن

أبتسامتك أجمل من أن يعكرها هذا الحزن

إن كنتي تتذكرينه فأنا من أرسلته إليكي

كل شيء جعلك تبتسمين في طريقك وأنتي حزينه كنت انا السبب فيه

حاولت كثيراً أن اعرف سبب حزنك الدائم وغياب أبتسامتك هذه الفتره ولكن دون جدوي إلى أن أتي اليوم الذي تدخلتي فيه بين دينا وتلك الفتاه التي تشاجرت معها

تفاجئت من رده فعلك لم أكن أتوقع أن تفعلي ذلك فأنا اعلم أن دينا صديقتك

لم أستطع تمالك نفسي وذهبت وراءك لكي اتحدث إليكي لسببين أولهما ان لا أتركك تذهبين وانتي غاضبه وثانياً لأفهم لما فعلتي ذلك مع دينا ولكنك لم تعطيني الفرصه لذلك

ظللت أفكر كثيراً ماالذي حدث وجعلك تصبحين هكذا إلى أن وجدت دفتر مذكراتك

كانت صدمه بالنسبه لي عندما قرأت كلماتك وأعترافك بكل تلك الأشياء السيئه وبما فعلتي مع أصدقائك

لن أخفي عليكي عندما قرأت كلماتك بدأ الشك يتخلل إلى قلبي واصبحت في صراع بين ما أعلمه عنك وبين اعترافاتك وكنت علي وشك التصديق بإنك لست كما يظهر علي ملامحك وفكرت كثيرا ولكن سرعان ما أتاني الرد من قلبي وأقتنعت إنه لا يمكن لحور أن تكون شيطانه هكذا أبداً

لن أخفي عليكي أيضاً أن أول ماجذبني إليكي هو وجهك الملائكي وأبتسامتك التي لم أرى لها مثيل من قبل ولكن زاد اعجابي بك وحبي عندما شعرت بجمال قلبك

في النهايه أخذت قرار بأن أكتشف لما ترين نفسك بهذه الصوره فقلبي لم يصدق أياً مما قرأت

لذا ذهبت بنفسي وبحثت عن علياء وملك ودينا لأعرف ماذا حدث بالضبط وأتأكد من إحساسي بإنك لا تفعلين شيئاً كهذا وليس لأتأكد مما كتبتي فأنا لست بحاجه للتأكد مما كتبتي انا أعلم إنك لست سيئه هكذا ولكني أردت الوصول إلى السبب الذي جعلك تشعرين بذلك

أخبرك أمراً بالرغم من أن كلمات اصدقائك كانت تبدو حقيقيه إلا إنني لم أصدق كلمه مما قالوا ولم أتأثر بتلك الدموع المصطنعه التي ذرفتها كلاً من ملك وعلياء أمامي

أيضاً دينا شعرت منها بالكره تجاهك وإصرارها على عدم إخباري بما فعلتي معها جعلني أتأكد بإنها ليس لديها سبب لإبتعادها عنك وأنك لم تفعلي لها شيئاً من الأساس حتى تخبرني به

ولكن لم أكن أتوقع أن تصل بها الحقاره إلى أن تعطيني حساب مزيف بأسمك

لذا قررت بعدها أن اثبت لنفسي كذبهم

أول مافعلته هو أنني تأكدت بأن الحساب الذي أعطتني إياه دينا هو حساب مزيف وهي من قامت بإنشاءه لذا قمت بإغلاقه على الفور إن بحثتي عنه الآن فلن تجديه.

أبتسمت حور وقامت بإمساك هاتفها والبحث عن ذلك الحساب فلم تجده

إمتلأت عيناها بالدموع ووجهها أرتسم عليه الدهشه والابتسامة وأكملت قرأه

ذهبت بعد ذلك إلى خالد حبيب علياء لأسمع منه كيف فرقتي بينه وبين علياء كما تقول

فأخبرني بإنه لم يحب علياء من الأساس هو أحبك آنتي وأنتي من جعلتيه يتعرف على علياء لأنها صديقتك وكان يتحدث إليها فقط كأصدقاء ولأنك أنتي من طلبتي ذلك وبإنه لم يحب أي فتاه أخرى غيرك ولم يخبر علياء ولو لمره واحده بإنه يحبها ولكنك لم تبادليه نفس الشعور وأبتعدي عنه.

أريد إخبارك أمراً أنا لم أكن بحاجه إلى سماع تلك الكلمات من خالد ولا التأكد من أن الحساب مزيف ولا حتى التأكد من صدق كلمات ملك

هل برأيك يمكن لفتاه تساعد الفقراء والمحتاجين أن تسرق أموال امرأه مريضه وفقيره أو فتاه بقلب يحب الخير للجميع حتى لو لم تكن تعرفهم أن تغار من أقرب صديقاتها ولا تحب لها الخير

تفكير سخيف ومضحك بعض الشيء

آخر شيء أريدك أن تعرفيه هو إنك أجمل وألطف من أن تكوني الجانب السيء في حياة أحد

لا تعطي فرصه لأي شخص في هذا العالم أن يجعلك تشعرين بإنك سيئه

أنتي أكثر شخص يعرف من يكون لا تسمحي لأحد بزرع افكار سيئه عن نفسك بداخلك

أنتي ألطف مما يظنون أبحثي عن الحقيقه بداخلك وليس بداخل من حولك فبعض البشر لديهم قدره رهيبه علي تقمص دور الضحيه وهم شياطين

أتمنى أن يأتي اليوم وتستطيعي مواجهه الحقيقه وإخباري أو الأهم إخبار نفسك عنها وكيف جعلوكي تري نفسك الشخص السيء وانتي في الأساس من تأذيتي

وفي النهاية أود أن اخبرك بإنني أحبك ياحور بقدر جمال قلبك وفي اليوم الذي سأعيد لكي فيه هذه المذكرات ستعودي إلى منزلك لتجديني أجلس مع والدك لأتقدم لخطبتك وسيوافق والدك عندما أخبره بمدي حبي لكي فهو لن يجد شخص في هذه الدنيا يحبك مثلما أحبك أنا ياحور وأعدك أن أعيد لكي أبتسامتك وأكون سبب في سعادتك إلى الأبد.

أغلقت حور دفتر المذكرات ومن ثم إنهارت في البكاء

توقفت فجأه عن البكاء لتحدث نفسها قائله:

مش ممكن يكون علياء وملك ودينا متفقين مع سليم عشان ينتقموا مني بالأخص علياء علشان تردلي اللي عملته معاها لما حبيبها بعد عنها بسببي

تنظر إلى المرأه ثم تمسك دفتر مذكراتها لتكتب

سأتوقف عن التفكير والخوف ولو لمره واحده وأعطي سليم فرصه ليدخل إلى حياتي لا يهم من يكون بقدر ما يهم إنه جعلني أبصر جانب أخر في شخصيتي كنت قد غفلت عنه

تبكي وتكتب

معه حق جعلوني أصدق بأنني شخص سيء علي الرغم من إنني أنا من تأذيت منهم كثيراً

لن أسمح لأحد أن يجعلني أصدق أشياء كاذبه عن نفسي بعد الآن.

تقلب الورقه وتبتسم وعيناها تملأها الدموع لتكتب في بدايه الورقه بخط كبير كلمه

(الحقيقه)

الفصل الخامس (نقطه البدايه)

(انت ملاك حينما تصيب وبشر حينما تخطئ وآنا شيطان في الحالتين)

تقاوم حور دموعها وتمسك بقلمها لتكتب

دائماً ماكنت أشعر بالوحده

أملك وجه جميل كما يراني الناس ولكن لدي حظ سيء

منذ طفولتي لم يكن لي أصدقاء أتذكر عندما كنت في المرحله الابتدائية لم أسلم يوماً من التنمر لا أعلم لماذا أمي كانت تخبرني دائماً بإنني فتاه جميله ومحبوبه وأبي كذلك ولكنني أكتشفت أن التنمر ليس له علاقه بالشكل

لا يوجد في الأساس شئ يسمي شخص جميل وشخص قبيح خلقنا الله جميعاً في أحسن صوره

ولكن هناك بعض الأطفال والبشر عموماً لم تزرع فيهم العائله المبادئ وحب الناس والكلمه الطيبه

لذا دائماً ما يحاولون التقليل من غيرهم أو ربما يشعرون ببعض النقص وإنهم غير مرغوب فيهم فيسقطوا أحاسيسهم المضطربه علي بشر غيرهم ليجعلوهم يعانون مثلهم بدلاً من أن يحاولوا إصلاح ذاتهم

ربما مشكلتي أنا كانت تكمن في عدم قدرتي على تكوين صداقات

لذا كنت دائماً وحيده وأتعرض للتنمر

حتي التقيت بملك هي الوحيده التي لم أكن أجد صعوبه في التعامل معها أصبحنا أصدقاء بدرجه الأخوات وأحببتها كثيراً حتي أن أمي احبتها أيضاً

أصبحنا نقضي أكثر الاوقات معاً

ولكن بدأت تتغير معي شيئاً ف شيئاً بعد أن كانت مصدر سعادتي أصبحت مصدر حزني وعدم ثقتي بنفسي كلما كنت سعيده كانت دائماً ماتقلل من سعادتي

أذهب إليها وأنا أحمل خبر سعيد وأكاد أحلق في السماء كالطير من السعاده فأعود من عندها وقد قصت اجنحتي

وتبدل شعوري من السعاده إلى الحزن والخوف من أن تلك السعادة ربما لن تكتمل أو لا يستحق الأمر كل تلك الفرحه

أقوم بشراء ملابس وأقف أمام المرأه وأنا أشعر بإنني جميله وتليق بي وحين تراني تخبرني بإن ما أرتديه يجعل شكلي بشع كنت أصدقها لأني أحبها

كانت بعد ذلك تذهب وتشتري نفس الملابس لنفسها وتفعل كل شيء أفعله فأسعد وأظن إنها تحبني لذا تحاول أن تكون مثلي في كل شيء

وفي أحد الأيام أودعت معي أمي بضعه نقود حتى تأخذهم مني عند حاجتها إليهم

وفي يوم أتت ملك إلى منزلي تركتها وحدها في غرفتي وذهبت لأجلب لها بعض المشروبات وحين عدت وجدتها تأخذ النقود من حقيبتي لم تراني حين أتيت وأنا لم أكن أعرف ماذا أفعل ولكنني كنت خائفه من أن أجرح مشاعرها

لذا تصرفت وكأنني لم أرى شئ وقررت أن أخبر أمي بإن النقود ضاعت فلا يمكنني أن اكشف سر صديقه عمري حتي ولو أمام والدتي إلى أن حدث مالم أتوقعه

كانت ملك تجلس معي وتدخل أمي لتخبرني إنها تريد الأموال التي تركتها معي أخذت أمي بعيداً وأخبرتها أنني اضعت النقود

علا صوت أمي دون قصد وهي تسألني كيف لي أن أفعل ذلك ولما لم أكن حريصه أكثر وكيف ستأتي بالعلاج للمرأة المريضه

اعتذرت منها وعدت إلى ملك ولكن سرعان ماطلبت ملك الرحيل وبعد أن غادرت إذ بي أجد أمي تدخل إلى غرفتي وتسألني لماذا قمت بسرقه الأموال تفاجئت من سؤال والدتي فكان ذلك أخر سؤال يخطر علي ذهني أن أسمعه من أمي

سألتها لم تقول ذلك فأخبرتني أن دينا قبل أن تذهب اخبرتها بإنني أخذت الأموال لأنني كنت بحاجه إليها وبإنني اعترفت لها بذلك وطلبت منها أن لا تخبر أمي لكنها أخبرتها لأنها تريد منها أن تنتبه علي ولأنها تحبني

لن أستطيع أن أصف لكم شعوري وقتها لم أنطق بكلمه ظللت أبكي وأبكى من وقع الصدمه علي قلبي إلى أن بدأت أمي بتوجيه بعض الكلمات القاسيه إلى

لم أجد أمامي سوي إخبارها بالحقيقه و بإن ملك هي من اخذتهم ولكن أمي لم تصدق وظنت إنني اقول ذلك لأنفي التهمه عني أقسمت لها وسألتها بعيون مليئه بالدموع والرجاء إن كانت تصدقني فأجابتني بعيون مليئه بالشك وعدم التصديق إنها لا تعلم هل تصدقني أم لا ولكن على الأرجح إنها لا تصدق

كاد قلبي أن يتمزق وقتها من الألم لأول مره في حياتي أفهم معني أن ينكسر قلبك لم أكن أتوقع رد فعل أمي هذا مطلقاً ربما بسبب الثقه والصراحه المتبادله بيننا ولكنني أكتشفت أن عقل البشر لا يستوعب وجود إنسان صريـح دائماً ربما لأن معظم البشر أعتادوا الكذب والحيله لذا يصعب عليهم تصديقك أو دعنا نقول أن مقابله الناس لأشخاص تتقن الكذب جعل من الصعب عليهم تصديق أي شخص

في النهايه كلما كنت صريـح كلما زادت معاناتك

أكثر مايؤلم قلبي هو عدم إيجاد إجابه لسؤال ماذا فعلت حتي تراني أمي هكذا ولا تصدقني

ولماذا فعلت ملك ذلك معي وأنا لا أحمل لها في قلبي سوي الحب

أخذت تبكي ثم عادت لتكتب

عندما تأتي الطعنه عن قرب فإنها تقتل أكثر من أن تأتي عن بعد هكذا بعض الصدمات أيضاً

حتي الآن لم أتعافي من ذلك الألم وكلما تذكرت بكيت

أعترف بأنني تغيرت كثيراً بعد ذلك اليوم وأصبحت شخصيه لا تطاق وأصبحت تصرفاتي غريبه ودائماً ماتكون ردودي قاسيه دون قصد

ولكن عندما ينكسر قلبك تصبح بارداً وقاسي رغماً عنك

أخذت بضعه أيام لا أفعل شئ في حياتي سوي البكاء والنوم إلى أن أتت إلى ملك في يوم وأعتذرت مني وأخبرتني إنها كانت بحاجه إلى تلك الأموال كثيراً ولم تستطيع أن تطلب مني وظلت تبكي حتي إنني صدقتها بالفعل وقمت بمسامحتها أينعم كان قلبي يؤلمني عندما أنظر إلى وجه أمي وأجد به نظرات الشك وبإنها اصبحت لا تصدق أياً مما أقول ودائماً ماتشك بي في كل قول وفعل ولكن لم أستطع أن أفعل شيء أمام بكاء ملك سوي مسامحتها وفي إحدى الأيام اخيرتني ملك إنها انفصلت عن حبيبها وهي بحاجتي أكثر من أي وقت مضي

أرتديت ملابسي مسرعه وكنت علي وشك الخروج ولكن قبل أن اخرج من المنزل حتي وجدت رساله من إحدى زميلاتي تسألني هل حقاً ماسمعته عني

ومن ثم أرسلت لي تسجيل مكالمه لملك تخبرها فيه بإنني دائماً ما أغار منها وأقوم بتقليد آي شئ تفعله وإنني غير محبوبه من أهلي كما يراني البعض فقد قمت بسرقه والدتي وأوقعت بينها وبين ملك لأنني أغار من أن والدتي تحبها كثيراً

أخبرتني زميلتي أيضاً بأن ملك تقول هذا الكلام لجميع أصدقائنا

ماكان مني سوي إنني عدت إلى غرفتي وظللت أبكي ولأول مره أشعر أن حتي البكاء لا يريح

أخذت قرار بالأبتعاد عنها دون حتي أن ألومها علي مافعلت فكل شخص يعلم ماذا يفعل وكلما سألني أحد أصدقائي لماذا لم نعد أنا وملك أصدقاء لا اجيب لأنني لا أعلم ماذا أقول

وكأن هذه كانت بدايه اللعنه التي أصابت حياتي وجعلت كل من حولي يبتعدوا عني وكأن خروج شخص من حياتك هو

تمهيد لخروج الجميع من بعد ذلك اليوم أبتدت الصدمات تنهال علي قلبي وأبتعد عني كل أصدقائي.

إلى أن وجدت في يوم رساله من ملك تلومني فيها لأنني تركتها بمفردها وبإنها كانت تحبني كثيراً

لا أعلم سوي إنني اصبحت مشتته بين هل أنا حقاً سيئه وتسببت لها في أذى وكان من المفترض أن أكون بجانبها أم لا

وإن لم أكن سيئه فلماذا لم يخطر ببالها إنها هي من قامت بإيذائي

ربما كنت انا السيئه وأنا لا أشعر

وإن كنت انا السيئه لما يؤلمني قلبي هكذا

لا أعلم ولكنني اصبحت علي وشك تصديق كل ماقالته عني

هذه كانت حكايتي مع ملك

نأتي لعلياء

هي من سعت لتكون صديقتي وأنا ما كان مني سوي إنني رحبت بها وبالفعل جعلتني أثق بها وأحبها

ولكن قبل أن ألتقي بعلياء كان لي زميل في الجامعه يدعي خالد علمت بعد ذلك أن المشكله كانت تكمن في صداقتي بخالد وبإن علياء حين قامت بمرافقتي كان غرضها الوصول إليه والتقرب منه عن طريقي ولكني لم أكن أعلم

مر الوقت وأصبحت انا وعلياء أصدقاء ونحكي كافه اسرارنا لبعضنا البعض إلى أن جاء خالد ذات يوم وأخبرني بأنه يحبني ويريد أن يكمل بقيه حياته معي

أخبرته حينها إنني لا أراه سوي زميل فقط ولكنه أصر علي أن اعطي لنفسي فرصه للتفكير

لا أخفي عليكم كنت أحمل له بعض مشاعر الإعجاب وليس الحب لأنني دائماً ما أخشى الوقوع في الحب

ذهبت وقتها إلى علياء واخبرتها بما حدث

فطلبت مني أن أجعلها تجلس معه وتتحدث إليه حتي تتأكد إن كان يحبني حقاً أم لا

وبالفعل أخذتها معي عند لقائي به وعرفتهما علي بعضهما البعض

أخذت علياء تتحدث إليه كثيراً وتبادلا أرقام الهواتف أيضاً ولم أكن أرى ثمه شيء غريب في ذلك

فهي أصبحت من أقرب أصدقائي وتريد معرفه الشخص الذي يحاول الإرتباط بي حتى لا يخدعني فهي تعلم إنني لا أفهم البشر

أخبرتني أيضاً أن لا أعطي آي جواب لخالد إلى أن تخبرني إن كان حقا يحبني أم لا فوافقت

إلى أن جاءتني بعد بضعه أيام تخبرني بوجه يملأه الحزن أن ابتعد عن خالد لإنه لا يستحقني وبإنه اخبرها إنه يحبها هي ويشعر بأنه قد تسرع حين أخبرني بحبه فهو يريد علياء ولا يريدني ولكن لا يعلم كيف يقول لي ذلك

بالفعل تفاجئت مما قالت ولكن سرعان ما سألتها إن كانت هي أيضاً تحبه أم لا فأجابتني بصوت يملأه الخجل إنها تحبه حقًا ولا تعلم كيف ولكنها شعرت بالسعاده حين أخبرها بحبه فهي رأت الصدق في عينيه وتريد أن تكمل حياتها معه وأعتذرت مني لإخباري بهذا الكلام

شعرت بالحزن وقتها بداخلي ربما لأنني لم أتوقع من خالد أن يفعل ذلك لا أعلم لماذا ولكنني في نفس اللحظه وبدون تفكير اخترت صديقتي

واخبرتها إنني كنت سأرفض طلب خالد وبإنني لا أحمل بداخلي آي مشاعر له وبإن تكمل حياتها معه وتفعل مايحلو لها وتخبره إنني أعفيه من الحرج

ولا تعتبرني عائق لها أمام حبها

وكانت يومياً تحدثني لتخبرني عما فعلت مع خالد وكيف عبر لها عن حبه

حتى ذلك اليوم الذي لا أستطيع نسيانه كنا نجلس آنا وهي في أحد المطاعم وأمسكت بهاتفها لنلتقط بعض الصور معاً استأذنتني في الذهاب إلى الحمام فذهبت وتركت لي هاتفها وعندما كنت أقوم بإلتقاط بعض الصور

إذ بي افاجئ برساله من خالد علي هاتفها يقول لها فيها :

يعني ايه! يعني حور بتحب حد تاني؟! وليه ما أعترفتليش وهي عارفه إني بحبها ليه سابتني مستني رد؟!!!!

تفاجئت من محتوى الرساله وأخذني الفضول لفتح المحادثة لأجد المحتوى كالتالي:

خالد: أنا بس عايزك تقنعي حور إني بحبها وقوليلها تفكر تاني

علياء : صدقني أنا حاولت كتير أفهم حور إنك بتحبها بس هي قالتلي إنها مش موافقه وبتحب واحد تاني صدقني أنت تستاهل واحده أحسن من حور هي صديقتي أه بس هي مش زي ماأنت شايفها كده أنا عارفاها أكتر منك هي مش كويسه بجد أنساها وهتقابل واحده تانيه تحبك ومتقلقش أنا جمبك.

كانت هذه هي المحادثه إلى الرساله التي قرأتها

لم أستطع تمالك نفسي من البكاء

عادت علياء وبدا علي وجهها الصدمه حين وجدتني أحمل هاتفها وأبكى

لم أستطع فعل شئ سوي أن أسألها لماذا فعلت ذلك معي

تحولت ملامح وجهها إلى الغضب والحزن في آن واحد وظلت تبكي وهي تخبرني

بإنها تحب خالد منذ اليوم الأول لها في الجامعه وإنها في الأساس حاولت التقرب مني حتي تصل إليه لأنها تحبه وصدمت عندما أخبرتها بحبه لي

ظلت تلقي علي بعض الكلمات القاسيه

منها إنني كنت سبب أساسي في عدم رؤيته لها وعدم شعوره بها

ولو لم أكن موجوده كان من الممكن أن يحبها هي ولكنني جعلته يحبني ولن تسامحني مطلقاً عما جعلتها تشعر به من أذى نفسي لأنني كنت السبب الرئيسي الذي جعل أكثر رجل أحبته في العالم لا يحبها ولا يراها من الأساس اخبرتني أيضاً بإنني شيطانه أتخفي بوجه ملاك وإنها لا تريد أن تراني مره أخرى في حياتها وإن أستطاعت أن تجعلني أشعر بما شعرت به لن تتردد لحظه في ذلك

كانت تنهال علي بكل تلك الكلمات القاسيه بينما أنا كنت أجلس مكاني

ولا استطيع نطق كلمه واحده وأنا أسمع كل تلك الكلمات منها

شعرت كم أنا سيئه تركتني وغادرت

لم أكن أريد في حياتي أن أكون سبب في إيذاء أحد إلى هذه الدرجه.

بعد بضعه أيام ألتقيت بخالد في الجامعه فأستوقفني وسألني لماذا لم أخبره بإنني أحب شخص أخر لم أشعر بنفسي إلا وأنا أقول بغضب إنني لا أحب أي شخصاً أخر ولا أريد أيضاً خالد في حياتي وتركته وذهبت

علمت بعد ذلك من دينا بأن خالد فهم من كلماتي أن علياء كانت تكذب وإنه تشاجر معها

أحسست بالذنب والندم فأنا لم أكن اقصد ذلك أنا فقط كنت غاضبه وقتها

أبتعدت عن الجميع ولم أكن أخرج من غرفتي

فقلبي لم يعد يتحمل خيبات أخرى وأخاف أن أؤذي أي شخص آخر دون قصد

مررت بأصعب وقت بمفردي لم أكن افعل أي شئ حين أحزن سوي ان أمسك بقلمي ودفتر مذكراتي وأبدأ بكتابه كل ماأشعر به لا أعلم إن كان حباً بالكتابه أم لأنني لن أجد أحد

يسمعني وحين انتهي من الكتابه امسك بهاتفي لأقرأ بعض الخواطر لعلي أشعر بأنني لست وحيده وأن ثمه من يتألم في هذا العالم مثلي أتذكر في أحد المرات قرأت خاطره لفتاه تسمي منه فاروق تصادفت حينها مع ماأشعر به في قلبي كنت حينها أشعر وكأنني أريد الهرب من هذا العالم فاوجدتها وقد كتبت

(لم تكن الحياه منصفه معي بما يكفي للبقاء فيها.

لذلك يمكنني أن أذهب بعيداً لمكان لا يمكن أن يراني فيه أحد سوي نفسي وأعلم إنها ستكون حياه هادئه بعيداً عن كل الصراعات التي كنت أواجهها طوال حياتي).

حاولت التعايش والنزول إلى الجامعه

وما إن ذهبت إلى الجامعه حتي وجدت دينا تأتي إلى وتخبرني بإنها لا تريد معرفتي مره أخرى وبإنني أذيتها بما يكفي ولن تستطيع تحملي أكثر من ذالك حاولت أن أعرف ماذا فعلت لها ولكنها لم تخبرني

ربما لم أكن أستحق أن تريح قلبي كيف للمرء أن يترك أحدهم حائراً هكذا لا يعلم ماذا فعل حتي يترك

بعد بضعه أيام تفاجئت بعلياء تأتي إلى وتمسك بهاتفها لتريني حساب مزيف بأسمي نشر عليه صور غير لائقه لي ورقم هاتفي وتخبرني بإن دينا هي من أنشأت هذا الحساب وإنها هي من اخبرتها بذلك

وبإنها لم تأتي إلى وتخبرني لأنها تحبني بل جاءت لتري الصدمه في عيني ولتشمت بي وتخبرني بإنني غير محبوبه وليس لدي أصدقاء وأستحق كل مايحدث لي ومن ثم تركتني وذهبت

شعرت بإن الكون بأكمله أصبح مظلم في عيني دخلت إلى ذلك الحساب لأجد بإن جميع الصور التي نشرت عليه لم تكن مع أي أحد بالعالم سوي دينا

كنت عندما أقوم بشراء ملابس للمنزل وأكون سعيده بما جلبت تخبرني أن ألتقط الصور وأريها لكي تقوم بشراء مثلها لأنها تثق بذوقي جداً فأصبحت كلما قمت بشراء ملابس للمنزل أرسل لها الصور لكي تخبرني رأيها فيما جلبت وتشتري مثلهم

أعلم إنني مخطئه وكثيراً لن اعفي نفسي من الخطأ ولكنني كنت أثق بها ثقه عمياء ولم أكن أتخيل يوماً بإنها تحمل لي كل ذلك الكره وبإنها تنوي فعل ذلك معي

اتذكر نجيب محفوظ حين قال (لا أخشى علي ظهري من عدو شريف بقدر ما أخشى علي صدري من صديق مخادع)

حاولت كثيراً إغلاق هذا الحساب ولكن دون جدوي

لم تكتفي دينا بذلك وقامت بإرسال هذا الحساب إلى أمي وكل شخص يعرفني تدهورت علاقتي بوالدتي أكثر من قبل

لست بحاجه لإخباركم عن رده فعل أمي فهي أصبحت لا تصدقني في أي شيء وهذه المره لم تصدقني أيضاً وطالبتني بغلق الحساب وعندما لم استطع غلقه ظنت بأنني أفعل ذلك عن قصد وأكذب وتدهورت علاقتنا أكثر من قبل

مرت الأيام إلى أن أتي يوم ووجدت دينا تتشاجر مع فتاه في الجامعه كنت أعرف تلك الفتاه كانت دائماً ماتقوم دينا بالتنمر عليها و كثيراً مانصحتها أن لا تفعل ذلك ولكن عندما وجدت دينا تتشاجر معها ذلك اليوم لم أتمالك نفسي إلا وانا اتدخل لأقف معها أمام دينا

ربما تذكرت طفولتي وما مررت به من أيام سيئه بسبب التنمر

لذا لم أستطع أن أجعل احد يشعر بما شعرت به

وإن جاءت إلى الفرصه لإيقاف أي شخص متنمر عند حده لن أتأخر لحظه .

أعلم إنكم تشعرون بالغرابه لما لم أدافع عن نفسي لما لم أبدى اي ردة فعل تجاه ما فعلوه معي

دعوني أخبركم أمراً

كل من ملك وعلياء ودينا لديهم قدره رهيبه علي أن يجعلوك تشعر بإنك الجاني وهم الضحايا حتي وإن كانوا عكس ذلك

في كل مره كلما كنت علي وشك النطق كنت اصطدم بكلمات قاسيه وبكاءهم وهم يخبروني كيف دمرت حياتهم

أعلم أن الحقيقه لها وجه واحد ولكن كل شخص يفسرها حسب هواه

ربما أكثر ماجعلني أشعر بإنني المذنبه والشيطانه في كل تلك القصص هو رؤيتي أن حياه كل من ملك ودينا وعلياء

أصبحت أفضل بكثير منذ أن أبتعدوا عني وأنا من تدمرت حياتي لذلك شعرت بإن هذا هو العدل وبإن العيب والخطأ الأساسي كان في أنا وليس فيهم و لأن من الطبيعي أن يرزق المظلوم بالعوض عن كل ما مر به وأن تتدمر حياه الظالم فكان من حقي بعدما رأيت حياتهم أصبحت أفضل بكثير بعد ذلك

وحياتي أنا هي التي أصبحت سيئه وتدمرت أن أتأكد من إنني أنا الشيطانه والظالمه

كنت أراقبهم عن بعد لأتأكد من ذلك

أصبحت وحيده وأصبح حولهم اصدقاء كثيرون

أصبحت حزينه وأصبحوا سعداء

تدمرت علاقتي بكل من حولي كونوا علاقات أفضل

كل منهم رزقت بشخص يحبها وأنا مازلت وحيده لم أجد من يحبني تأكدت بإنني لا أستحق الحب

أصبحت حزينه ووحيده وأملك قلب منكسر

وأصبحت على يقين بإنني أنا الشيطانه في كل تلك القصص وقررت تقبل ذلك والأعتراف بأنني السيئه وأنا من أقوم بتدمير حياه كل من حولي حتي وإن كان دون قصد

في النهايه تعايشت مع فكره إنني الشيطانه

كنت أفعل الأشياء وبداخلي حب فتترجم أفعالي عكس ماأقصد حتي وإن فعلت الخير كانوا يروه شر قرأت جمله ل وليم شكسبير تقول (أنت ملاك حين تصيب وبشر حين تخطئ وأنا شيطان في الحالتين)

أعتقد إنها تليق علي حياتي فأنا أياً كان ما أفعله سواء كان صواب أو خطأ خير أم شر لا يراني من حولي إلا شيطانه

حتي الآن لم ينصفني أحد في العالم

وكنت علي يقين إنني الشيطانه إلى أن جاء سليم ببضعه كلمات وأنار بداخلي شيء ما جعلني أبصر جانب في شخصيتي ربما نسيته جعلني أرى الحقيقه.

أغلقت دفتر مذكراتها ومسحت دموعها ومن ثم أمسكت هاتفها وأتصلت علي سليم

وحين أجاب بصوت يملأه الدهشه والفرحه

قالت : سليم أنا عايزه اشوفك دلوقتي

لفصل السادس

(علاجنا غالباً مايكمن فينا)وليم شكسبير

لم يخطر ببال حور أي شيء وهي تمسك بهاتفها لتتحدث إلى سليم سوي إنها تريد أن تراه فقط لا تعلم لماذا هي فقط تريد أن تراه ولا شيء آخر

أرتدت ملابسها وخرجت مسرعه إلى نفس المكان الذي جلسا فيه أول مره وما إن وصلت حتى وجدت سليم في أنتظارها

وما إن رأته حتى جلست تبكي

وتقول: أنت كنت صح أنا مش عارفه أزاي سمحت لحد يخليني أصدق على نفسي إني وحشه كده أنا متشكره جداً ياسليم.

طلب سليم منها أن تهدأ

ثم قال : مش محتاجه تشكريني أنا معملتش حاجه غير إني فكرتك بحقيقتك أنتي عمرك ماكنتي وحشه

ازداد بكاءها أكثر وهي تقول:

خلوني كرهت نفسي مبقتش شايفه نفسي جميله ولا طيبه ولا كويسه من جوايا بقيت كل مابسمع حد بيمدح فيا وبيقولي أد إيه أنا بريئه ونضيفه من جوايا ولطيفه أو مبعرفش أئذي حد بعيط

بعيط لأنهم حسسوني إني عكس كل ده والأصعب إني معرفش ليه وصلهم مني كده مع إن مفيش في قلبي ليهم غير كل حب

بحاول على أد مااقدر مأذيش حد ومع ذلك شافوني وحشه ومؤذيه

فيه سؤال بيدور في عقلي كل يوم قبل ما أنام مبلاقيش ليه إجابه غير إني أعيط وأنام ويتعاد نفس السؤال في عقلي تاني يوم وينتهي نفس النهايه

وهو أنا عملت إيه عشان أتشاف مؤذيه ووحشه ومتصدقش كده

تحاول مسح دموعها وتكمل:

عارف ده مش مدح في نفسي ولا أنا شايفه نفسي مبغلطش أنا عندي إستعداد أعترف بغلطي لو قالولي إني غلطانه حتي لو مش مقتنعه إني غلطت بس علشان محدش يحس أنه زعلان بسببي حتي لو من غير مااقصد بس المشكله كلها إنهم مستكترين عليا يعرفوني أنا غلطت في حقهم في ايه زي دينا مثلاً آللي بعدت عني وأذتني من غير حتي ماتقولي أنا عملت ايه.

شردت حور بذهنها قليلاً ثم قررت أن تحكي له كل مامرت به وكل مافعله معها أصدقائها وكأنها قررت في هذه اللحظة أن لا تبقي وحيده مره أخرى وأن تعيد ثقتها بنفسها وبالبشر ثانياً وأول من قررت الثقه به هو سليم ولأول مره في حياتها تثق بالشخص الصحيح قالت في نفسها أن لا داعي للمذكرات بعد الآن لقد وجدت من تقص عليه كل ماتشعر به

أخبرته حور بكل شيء وكان سليم يجلس ويستمع إليها بإهتمام شديد

تبتسم حور إبتسامه حزن ثم تقول: في جمله حلوه أوي ليوسف شاهين في فيلم المصير بتقول (لما صديق بينقلب

على صديقه بيبقي أشرس من أعدي عدو وكإنه بياخد بتار الأيام اللي حبك فيها)

وتقريباً ده اللي حصل معايا

أبتسم لها سليم بإبتسامه تحمل الكثير من الحب

وهو يقول: عارفه ياحور ربنا ساعات بيبعتلنا ناس في حياتنا علي هيئه دروس عشان نتعلم منهم مش مهم الدروس دي تكون حلوه ولا وحشه المهم إننا نفهم الحكمه منها ونتعلم الدرس

يعني مثلاً لما صحابك أذوكي كده كان لازم تتعلمي إن مش أي حد ينفع يتقال عليه صاحب وإن الثقه دي حاجه غاليه أوي مينفعش نديها لحد من غير منتأكد إنه فعلاً يستاهلها

وإن طول ماانحنا بنتعامل بحب ونيه صافيه ومتأكدين إننا مغلطناش في حق حد يبقى منسمحش لأي شخص في الدنيا إنه يحسننا بإننا وحشين أو ان

إحنا اللي ظالمين ونديله الفرصه إنه يطلع عقده علينا

تبتسم حور ومن ثم تقول :

معاك حق كان لازم أفهم كده من الأول

فسألها سليم : انتي مسألتيش نفسك ليه باباكي وافق علي خطوبتنا بسرعه كده

لتجيب مسرعه: أيوه أنا كنت لسه هسألك ليه؟

يقول: لأني عرفته أد إيه انا بحبك ومفيش شخص في العالم هيحبك زيي وحكيتله اللي عملتيه مع أختي وإني بحبك من أول سنه ليا في الكليه وهو صدقني علشان كان باين في عيني إني بقول الحقيقه

عايزه أب يلاقي شخص بيحب بنته كده ويرفضه ؟

تبتسم بخجل ومن ثم تقول : أنا مش عارفة كمان ازاي مفتكرتش أختك يوم الخطوبه ممكن علشان مر علي الحادثه تلت سنين او أكتر أو ممكن عشان يوم الخطوبه أنا مكنتش مركزه في حاجه غير إني كنت زعلانه ومش فاهمه ليه بيحصل معايا كده بس غريبه هي ليه مقالتليش

يبتسم سليم ثم يقول : أنا قولتلها متقولكيش عشان عايز أنا اللي أقولك

ينظر لها بحب ثم يكمل :

علي فكره والدتك بتحبك جداً وكان غصب عنها تصدق صحابك هما عندهم قدره رهيبه علي الإقناع إنتي لو فكرتي شويه هتلاقيهم خلوكي تصدقي علي نفسك انك وحشه وشيطانه كمان فأكيد مش صعب عليهم إنهم يخلوا مامتك كمان تصدق أنا مرضتش افهمها حاجه وقولت أسيبك أنتي تتكلمي معاها أفضل

أبتسمت حور وشكرت سليم كثيراً ثم طلبت منه أن تذهب إلى المنزل

وما إن عادت إلى المنزل حتي وجدت والدتها تنتظرها وهي ممسكه بدفتر مذكراتها وتبكي

بالمناسبه هذه هي المره الأولى لحور التي تترك فيها دفتر مذكراتها في المنزل ربما لشعورها بإنها لن تكون بحاجه إليه وهي تجلس مع سليم فبإمكانها إخباره بكل ماتشعر به .

نظرت إلى والدتها في دهشه لتجد والدتها وقد قامت بإحتضانها والإعتذار لها عما فعلته معها وعن تصديقها لأكاذيب صديقاتها

وأخبرتها أن السبب الرئيسي الذي جعلها تصدق كلمات ملك بإنها سارقه هو عندما كذبت حور في بداية الأمر وأخبرتها إنها أضاعت الأموال وإصرارها بعد ذلك علي عدم إخبارها كيف أضاعتهم فأخبرتها بأن تلك كانت المره الأولى التي تري فيها في عين حور إنها تخفي سر ما وأن ذلك كان صدمه بالنسبه لها لأنها اعتادت دائماً علي الصراحه من حور وأن هذا كان سبب قوي جعلها لا تصدق كلام حور بعد ذلك حين أخبرتها أن ملك هي من قامت بسرقه الأموال

أخبرتها أيضاً أن كذب حور في ذلك الوقت وهي لم تعتاد علي الكذب منها جعلها تشعر بألم في قلبها وجعلها تتوقع منها إي شيء بعد ذلك

ولعل مازاد من الأمر وجعله اسوأ بينهم هو تغيير شخصيه حور بعد ذلك اليوم

بكت ثم أخبرتها بإنها تعتذر منها عن عدم فهمها لها ولأنها كانت سبب في وجع قلبها

تبكي حور وتخبرها أن لا تتأسف وإنها شعرت وقتها بالحزن علي نفسها وعلي السبب الذي كانت تحاول تبريره وإقناعها بإنها لم تفعله ولعل أصعب مافي الأمر وأهم أسباب تغيرها

وألم قلبها هو عندما كانت تقسم لها وتترجاها أن تصدقها ولكن دون جدوي وأن نظرات الشك التي رأتها في عينيها كانت كافيه لكسر قلبها وجعلها تتحول إلى إنسانه أخرى

بكت وأحتضنت والدتها ثم أعتذرت منها عن كل شيء سيء رأته منها تلك الفتره وأخبرتها انها لا يوجد في قلبها أيه حزن أو لوم الآن وإنها كانت مخطئه لأنها لم تصارحها من البدايه ومن ثم وعدتها بأن لا تخفي عليها شئ من الآن وصاعدا

ثم ذهبت إلى والدها لتقبل رأسه وتعتذر منه عن كل شيء أزعجه

لن أستطيع أن أصف لكم شعورهم في تلك اللحظة

كان كلاً منهم يشعر وكأن روحه ردت إليه

تنظر حور إلى دفتر مذكراتها بإبتسامه ثم تخبر نفسها إنها ليست بحاجه إليه بعد الآن فقط أصبح لديها أشخاص حقيقين تستطيع التحدث إليهم في أي وقت تخبر نفسها أن لديها الآن والدها ووالدتها ثم تبتسم وهي تقول وسليم أيضاً

كانت تشعر نحوه بالأمتنان عما وصلت إليه

وكانت قد أخذت قرار بأن لا تجعل أحداً في هذا العالم يجعلها تشعر بإنها سيئه دون أن تفعل شيء .

يرن هاتف حور فتتفاجأ وتنظر إلى والدتها بإندهاش حين تري أن علياء هي من تتصل!!!!!

الفصل السابع

(كل ظالم سيبلي بظالم)

بعض الوجع ضروري لأستكمال الحياه

الألم أحياناً يجعلنا أقوى يجعلنا مستعدين لمواجهه الحياه بكل مافيها من صدمات

إن نظرنا للألم والصدمات من الناحيه الإيجابيه سنجد أن له ميزه أيضاً

أعلم أن الوجع الذي يصحب الصدمات يجعلنا في حاله ضعف وشاعرين أن هذه هي النهايه ولكن لماذا لا نجعل ذلك الوجع والألم خطوه في البحث عن ذاتنا في تحقيق الأحلام المؤجله نأخذ منه الدرس فقط لنأخذ حذرنا بعد ذلك حتي لا يتكرر الألم ومن ثم نعطي كافه الأهتمام لتطوير أنفسنا وتحقيق أحلامنا مثلما فعلت حور.

شعرت حور بالدهشه عندما رأت رقم علياء يظهر علي شاشه هاتفها نظرت إلى والدتها بإستغراب شديد فطلبت منها أن تجيب وما إن اجابت حتى سمعت صوت علياء وهي تبكي وتطلب منها أن تراها الآن لم تفكر حور كثيراً وذهبت لمقابلتها فقط شعرت إنها بحاجه إليها ولم تستطع منع نفسها عن مساعدتها دعنا نقول أن من أهم قواعد حور في هذه الحياه هي الوقوف بجانب من يحتاجنا دون النظر إلى الخلافات

قابلت علياء فوجدتها منهاره من البكاء

لم تتمالك نفسها إلا وهي تحضنتها وتطلب منها أن تتوقف عن البكاء

هدأت علياء قليلاً ثم قالت:

أنا اسفه ياحور علي كل حاجه عملتها معاكي صدقيني أنا ندمانه آنتي مكنتيش تستاهلي كل ده حقيقي أنا آسفه

ثم أنهارت في البكاء وهي تقول:

أنا كنت واثقه في دينا أوي

وكانت من اقرب صحابي لحد ما أكتشفت امبارح بس إنها متستاهلش الثقه دي أنا أكتشفت إن دينا بتخوني مع خطيبي آنا عرفتها عليه لأني كنت بعتبرها أختي وكانت في أي مشكله بيني وبينه بالجألها علشان تحلها بس اكتشفت في الاخر إنهم مرتبطين وسابني عشانها

أزداد بكاءها وقالت:

أنا لما فكرت شويه حسيت إن ربنا بيردلي كل اللي عملته معاكي ده أنا حتي لما سليم سألني عنك وقالي إنه بيحبك حاولت أخليه يشوفك وحشه عشان ميحبكيش

المشكله إن وانا بعمل كل ده مكنتش شايفه نفسي ظالمه أو آنا اللي بأذيكي وكنت بحاول أخليكي تحسي نفس إحساسي لما خالد محبنيش أنا كنت مقتنعه إن أنتي اللي اذتيني لما خالد حبك بس بعد كده اكتشفت إن دي حاجه مالكيش ذنب فيها وربنا فوقني لما ردلي اللي عملته معاكي من دينا وخطيبي أنا أسفه ياحور أنا بس عايزاكي تسامحيني

بكت حور لم يكن بكاء فرح برد الحقوق بقدر ماكان بكاء حزن علي ماحدث لعلياء

ودون تفكير اخبرت علياء بأنها تسامحها علي كل ماحدث وتتمني لها التوفيق في حياتها من كل قلبها وقامت بالتخفيف عنها

وما إن غادرت حتي قامت بالإتصال علي سليم وإخباره بكل ماحدث فأخبرها إنه كان علي يقين تام بأن الله عز وجل دائماً مايرد المظالم لأصحابها وكان علي علم بإنه حين يأتي ذلك اليوم ستقوم حور بمسامحه كل من أذاها لأنه يعلم أن قلبها لا يتحمل القسوه

تعود حور إلى المنزل وتقرر بدأ صفحه جديده في حياتها

تقرر فبها التركيز فقط علي تطوير ذاتها والنجاح والإبتعاد عن أي شخص يجعلها تشعر بإنها لا تستحق الأفضل ولن تسمح فيها لأحد بالتقليل منها أو من أحلامها

تفرغ كل طاقتها في الدراسه والأهتمام بنفسها وعائلتها فهم من يستحقون الاهتمام أكثر من أي شيء آخر في العالم

تكتب جمله لنجيب محفوظ تقول (من يحمل الماضي تتعثر خطاه)

وتقوم بتثبيتها علي حائط غرفتها لكي تظل أمام عينيها طوال الوقت وتذكر نفسها بإنه يجب عليها التركيز في مستقبلها وترك الماضي حتي تستطيع التقدم في حياتها

ومن ثم قامت بالتخلص من دفتر مذكراتها حتي لا تتذكر أياً مما حدث لها ولكن قبل التخلص منه أحتفظت لنفسها ببضعه أوراق والتي تحتوي علي أعتراف سليم بحبه لها

مرت الأيام وتقربت حور من سليم أكثر أصبحت تبتسم حين تراه وتتحدث إليه كثيراً عن كل مابداخلها

أصبحت أكثر ثقه بنفسها وبالأخرين تعلمت كيف تختار الأصدقاء بعنايه

ولم تخجل من شخصيتها حتي إنها أصبح لديها أصدقاء كثيرون ليس ثلاثه فقط

كونت أيضاً علاقات وصداقات بكل من حولها وأصبح الجميع يحبها دون أن تقدم شئ لتجعلهم يحبونها هي فقط كانت علي طبيعتها

(ما أجمل الغرباء حين يصبحوا أصدقائنا بالصدفه وما أحقر الأصدقاء حين يصبحوا غرباء فجأه)

مر الوقت وتخرجت هي وسليم من الجامعه وحصل كل منهم علي تقدير وفي أحد المرات وهي تجلس مع سليم أخبرته إنها منذ أن كانت صغيره وهي لديها حلم تتمني أن تحققه عندما تكبر سألها عن هذا الحلم فأخبرته إنها منذ أن كانت طفله وهي تعشق الرسم وكانت تتمني حين تكبر أن يكون لها معرض تنشر به لوحاتها فرحب سليم بذلك جداً وأخبرها إنه لما لا تفعل ذلك الآن إن أرادت أن تحقق حلم فلتأخذ الخطوه وتحققه دون خوف

وبالفعل بدأت حور في أخذ أول خطوات لتحقيق حلمها إلى أن تفاجئت بدينا تأتي إلى منزلها وتريد الحديث معها

سمحت لها حور بالدخول

فأخبرتها بأنه لبست حور السيئه وأن الشخص السيء والشيطان الحقيقي هي

وأخبرتها بإنها كانت تكرهها وتغار منها علي أشياء لا ذنب لحور فيها فمثلاً كانت دينا تدرس طوال العام وتأتي حور وتدرس فقط قبل الإختبارات وفي النهايه تحصل حور علي تقديرات أفضل بكثير من دينا

وبإنها كانت تري أن حور فتاه جميله ومحبوبه وهي لا

لديها أصدقاء وعائله تحبها

إن ذهبا إلى مكان ما تخطف حور الأنظار ولا أحد يري دينا

ثم بكت وأخبرتها إنها حين أنشأت الحساب المزيف بإسم حور لم تكن تفكر في أي شيء سوي تدمير حياتها وأن الغيره دفعتها لذلك دون تفكير

وأن فكره استقرار حياه حور وبإنها تملك كل ماتتمناه دينا كان الدافع الأساسي لفعل ذلك

بكت وهي تخبرها بأنها غفلت عن أهم شيء وهي تفعل كل ذلك وهو أن الله لا يقبل الظلم وأن كل ماستفعله مع حور سيأتي يوم ويأتي شخص أخر ليفعله معها لأن الله عز وجل عادل

أنهارت في البكاء وهي تخبرها أن مافعلته لها من نشر صورها والحساب المزيف وتدمير علاقتها بكل من حولها رد إليها بصوره أصعب وأن الشخص الوحيد الذي أحبته ووثقت به في هذا العالم هو من فعل كل ذلك معها

تردد في عقل حور في تلك اللحظة جمله (ما من ظالم إلا سيبلي بظالم)

أخبرتها دينا أيضاً بكلمات متقطعه من البكاء إنها تعتذر وتود لو أن حور تسامحها عما فعلته معها وبإنها شعرت بكل مامرت به حور ولا تعلم كيف أستطاعت أن تجعلها تشعر بذلك الألم

فأخبرتها حور بأنها تسامحها وأن تأخذ حذرها بعد ذلك ولا تثق في أي شخص دون أن تتأكد من إنه يستحق الثقة وأن تتعلم من أخطاءها ولا تعيدها مره أخرى

وطلبت منها أيضاً أن تعتذر لكل شخص قامت بإيذائه يوماً ما بالأخص تلك الفتاه التي كانت دائماً ماتتنمر عليها وعلياء فوافقت دينا وقامت بإحتضانها.

مرت الأيام وحور لا تفعل شيء في حياتها سوي الأهتمام بحلمها

والتركيز علي تحقيقه وسليم بجانبها يساندها في كل خطوه إلى أن جاء اليوم وأفتتحت أول معرض لها لتعرض رسوماتها ونالت رسوماتها إعجاب كل من حضر

وكأن القدر أبتسم لحور وأصبح يعطيها سعادات متتاليه تعويضاً عن كل الحزن الذي مرت به وحدها ولم يكتفي بذلك بل تصادف إكمال حلم حور مع إكمال رد حقها من كل من ظلمها وتفاجئت بملك تأتي إليها بوجه يملأه الحزن وخيبه الأمل وتجلس أمامها في حزن وهي تقول :

انا خسرت كل حاجه ياحور خسرت شغلي وحبيبي وأهلي بقيت حاسه إني لوحدي مش عارفه أروح لمين واحكيله علي كل اللي حصل مش لاقيه حد احكيله لاقتني جيالك زي ماتعودت دايمًا إني لما أحس اني عايزه احكي او تعبانه أجيلك

عمري ماحسيت إني لوحدي زي لما بعدتي عني بالرغم من أن كان فيه ناس كتير في حياتي إلا اني كنت دايما حاسه إني خسرت أهم حد كان بيحبني وبينصحني من قلبه الحد ده هو انتي ياحور انا مبقتش عارفه أعمل اي حاجه في حياتي

شغلي خسرته بسبب صديقه ليا كنت واثقه فيها نصبت عليا وسرقتني

الشخص اللي بحبه وكل صحابي اللي كانوا حواليا بعدوا عني أول ماوقعت

حتي أهلي علاقتي بيهم أتدمرت من كتر عصبيتي بعد اللي حصل وبقوا شايفيني وحشه

أنا ملاقتش حد أروحله غيرك ومتأكده إنك حتي بعد كل ده عمرك ماهتشمتي فيا صحيح أنا اذيتك كتير بس أنتي احسن مني وقلبك أنضف من قلبي ومتأكده إنك هتسامحيني حتي لو مش قادره تسامحي دلوقتي في النهايه هيجي يوم وتسامحيني عشان انتي ألطف من إنك تشيلي كره في قلبك لحد.

لتجيب حور قائله:

أنا نسيت كل حاجه حصلت زمان ياملك ومسمحاكي عشان مش عايزه يبقي فيه اي زعل في قلبي عايزه اكمل حياتي الجديده اللي ببنيها من غير أي حاجة قديمه كانت سبب في وجعي أنا مسمحاكي ووقت ماهتحتاجيني هتلاقيني موجوده دايماً

عادت حور إلى غرفتها ذلك اليوم وهي تحمل مشاعر مختلطه بين الفرحه والحزن على ماحدث لأصدقائها وبين الراحه

ولأول مره منذ زمن تخلد حور إلى النوم وهي سعيده وتشعر بالأرتياح ولكن قبل أن تغمض عينيها أمسكت بهاتفها وأرسلت رساله لسليم كتبت فيها :

أنا بحبك ياسليم

كانت هذه هي المره الأولى لحور التي تخبر فيها سليم بإنها تحبه

شردت بضعه ثواني ثم أرسلت رساله أخرى له قبل أن يجيب :

آنا عايزه اشوفك بكره ضروري ياسليم علشان حابه أطلب منك طلب مهم.

الفصل الثامن (الأخير)

(كل ما لا يقتلني يجعلني أقوى)فريدريك نيتشه

بعض الأشخاص يخافون من الحب لذا يقومون ببناء أسوار عاليه حول قلوبهم كي لا يتأذوا ولكن دعوني أخبركم أمراً الحب الحقيقي هو وحده القادر على هدم تلك الأسوار.

أمسك سليم هاتفه وكاد قلبه أن يخرج من مكانه ويطير في كل أرجاء الغرفه من السعادة عندما قرأ رساله حور بإنها تحبه

وفي الصباح ألتقي سليم بحور وطلب منها أن تخبره عما كانت تريده

قالت حور بإبتسامه : أنا عايزه أعمل خطوبه تاني

نظر لها سليم بدهشه وهو يبتسم

فأكملت : أنا في الخطوبه أول مره مكنتش مبسوطه وكان باين عليا أنا حابه أني أعيد اليوم تاني وأنا مبسوطه عشان تفضل ذكري حلوه في حياتنا

فرد سليم دون تفكير قائلاً :

وأنا موافق إيه رأيك بكره؟

شعرت بالفرحه وأجابته : موافقه

أخبر سليم عائلته وعائلتها وأصدقائهم والذي بدا عليهم الدهشه عندما اخبرهم ولكنهم في النهايه رحبوا بذلك جداً وأخبروه بأنهم سوف يحضرون بكل تأكيد.

ولكن ليس دائماً مايحالفنا الحظ ودائماً ماتكون الكلمه الأخيره للقدر والنصيب.

قبل أن أخبركم بأي شيء حدث في ذلك اليوم دعوني أخبركم أنا لماذا أحبت حور سليم

يوجد جمله لنجيب محفوظ تقول (أقصي درجات السعاده هو أن نجد من يحبنا فعلاً يحبنا علي مانحن عليه أو بمعني أصح يحبنا برغم مانحن عليه)

وهذا هو ما فعله سليم مع حور ظهر سليم في حياه حور في وقت كانت هي فيه تري نفسها سيئه وشيطانه ولا تستحق أي شئ جميل في هذه الدنيا فلم يمنعه ذلك عن حبه لها بل وجعلها أيضاً توقن بإنها تستحق الأفضل دائماً وأعاد لها ثقتها بالعالم وبنفسها

الحقيقه أيضاً أن المرأه دائماً ماترغب أن تري شريك حياتها يتقبلها بكل مافيها ويكون داعم لها في خطوات تحقيق أحلامها

والأهم أن تكون ثقته بها أكبر من أي شيء في العالم

وكل هذا وجدته حور في سليم وجدت فيه الصديق الذي لا تخاف من إخباره بكل ماتشعر

والحبيب الذي يعطيها الحب والإهتمام والتقدير والكثير من الحنيه والتفاهم لذا وقعت حور في حبه وأستطاع حبه أن يهدم كل الجدران التي بنتها حور حول قلبها كل تلك السنوات وأزال خوفها من الحب

لذا دائماً مايفوز الحب الصادق في النهايه.

دعونا الآن نكمل ماحدث في هذا اليوم

عادت حور إلى المنزل وهي سعيده ومن ثم أمسكت بهاتفها وفتحت حسابها على الفيسبوك وبدأت تكتب:

إذا كان من الضروري علي المرء أن يلتقي بشخص واحد علي الأقل يكون بمثابة الجزء السيء في حياته فيسعدني أن أكون أنا هذا الشخص السيء في حياتكم

أسمى حور وأنا من أكثر الأشخاص السيئين علي الإطلاق بشهادة كل المقربين مني إذا قمتم بسؤال اي شخص من أصدقائي او عائلتي عني سيحكي لك قصه سيئه في حياته انا سببها ستسمعون عني أنني شخصيه غير سويه ومؤذيه إلى أبعد الحدود وربما حقوده أيضاً ومن هواياتي الكذب ولكن أخبركم سراً: لست حزينه علي رؤيتهم لي بهذه الصورة ولا أحمل في قلبي ذره ندم واحده علي كل مافعلته حتي وإن عاد بي الزمن مره أخري سأختار أن أكون نفس الشخصيه المؤذيه والغير سويه التي تروها امامكم

دعوني أؤكد لكم فخري بكوني الجزء السيء في حياه كل المقربين مني ولست نادمه ربما إن لم أكن تلك الشخصيه السيئه ماكنت لأجد اكثر رجل أحبني في هذا العالم.

نشرت حور تلك الكلمات علي صفحتها ثم تركت هاتفها وذهبت لتنهي تحضيرات الخطبه مع والدتها

وما إن عادت حتى وجدت هاتفها وقد امتلأ بالرسائل والتعليقات علي هذا المنشور

بالنسبه لسليم عندما رأي هذا المنشور لم يفعل شيء سوي إنه أبتسم بحب لأنه يعلم ماذا تريد حور أن تقول

نظرت حور إلى التعليقات التي كانت بعضها يدافع عنها ويطالبها بأن لا تقول هذا الكلام وبإنها شخصيه رائعه والبعض الآخر يطالبها بتوضيح لما تقول هذا الكلام عن نفسها فهو لا ينطبق عليها

أبتسمت حور ومن ثم خرجت في فيديو لتجيب عن كل التساؤلات وتوضح السبب من نشرها هذا الكلام

فقالت:

بصراحه انا لما نزلت الكلام ده كان عندي هدفين الهدف الأول هو إني أتأكد إن الناس اللي في حياتي دلوقتي أختارتهم صح ومش هيصدقوا إني ممكن اكون الشخصيه السيئه دي والهدف التاني بقى وده الأهم بكتير واللي انا طالعه في الفيديو

ده عشانه هو إني اقولكم أوعوا تخلوا أي حد في الدنيا يقنعكوا انكم وحشين ومتستاهلوش الحب ولا تستاهلوا إي حاجه حلوه

خليني احكيلكم حكايتي الأول علشان تفهموني

انا لحد فتره قريبه كنت مقتنعه اني شخصيه غير سويه وفيا كل الصفات الوحشه اللي في العالم بمعني أصح شيطانه زي ماكنت شايفه نفسي كنت شايفه أن كل كلمه من اللي كتبتها دي كانت بتوصفني فعلا

وده بسبب الإختيار اختيار الصحاب والناس اللي حواليك ده أهم سبب في الدنيا ممكن يدمر حياتك

انا للأسف كانت كل اختياراتي غلط اختارت ناس في حياتي كانت بتأذيني كتير أوي وكنت بعدي علشان بحبهم اتأذيت مره واتنين وعشره منهم وكنت بسامح وأعدي لحد ماجي اليوم اللي قررت فيه أعاتب وأعرف ليه بيعملوا معايا كده علي الرغم من إني بحبهم

وقتها كانت ردودهم كلهم إن انا السبب في كل حاجه وحشه في حياتهم وانا اللي بأذيهم وأنا الشيطانه وللأسف صدقتهم

وكرهت نفسي بس اللي اكتشفته بعد كده هو إن محدش بيحب يشوف نفسه ظالم كل بني ادم بيحط لنفسه أعذار ويحسس نفسه أنه مظلوم علشان يأذي الشخص اللي قدامه بضمير مرتاح وده اللي حصل معايا

الناس اللي قابلتها كانت من نوعيه الناس اللي مش بتشوف نفسها غلطانه أبداً وبيحطوا خطط ومبررات سخيفه علشان يقنعوا نفسهم إنهم الضحيه

من جواهم بيبقوا متأكدين إن الحقيقه ليها وجه واحد بس لكن هما بيقعدوا يحطولها وجوه كتير ويفسروها حسب مزاجهم عشان بس ميحسوش بتأنيب ضمير

وعلشان يخلوا الشخص المظلوم هو الظالم وبكل أسف بينجحوا في ده وبيعرفوا يطلعوا في الآخر هما الملايكه اللي اتأذوا ويطلعوا الشخص المظلوم هو الشيطان

ويخلوه يصدق علي نفسه كده وأنا واحده من الناس صدقت اني شيطانه بسببهم لولا إني صادفت في طريقي شخص يستاهل كل الحب اللي في الدنيا فوقني وشدني من الوهم اللي كانوا معيشني فيه ورجعني من تاني أشوف الحقيقه

اللي انا عايزه اوصلهولكو من كل ده هو أنكو تختاروا صح الناس اللي حواليكو لأن دول هما اللي ممكن يدمرولكو حياتكو لو اختارتو غلط وأنتو مش حاسين وممكن تفوقوا بعد فوات الأوان والأهم من كل ده هو أنكو تبقوا واثقين في نفسكم واوعوا تخلوا اي حد في الدنيا يخليكم تشوفوا نفسكم وحشين طول ماانتو متأكدين أنكو بتتعاملوا بنيه صافيه وبتخافوا من ربنا

و أوعوا في يوم تسمحوا لأي حد في الدنيا يكون هو اللي أذيكوا ويخليكوا تحسوا ان انتو اللي غلطانين

متسكتوش علي الأذى واختاروا انكو تبعدوا عن أي شخص بيأذيكو مهما كان هو مين ومهما كان هتتعبوا أد إيه تتعبوا فتره وتعدوها وتبقوا أحسن افضل بكتير من إنكم تفضلوا تعانوا منهم طول حياتكو

منكرش إني ساعات بشتاق للناس اللي كانوا في حياتي دول وبتمني لو مكانوش وحشين ومأذونيش كده علشان نفضل أصدقاء لحد دلوقتي

بس لما ببص لحياتي دلوقتي وبلاقي إن ده كان لازم يحصل علشان افوق من الوهم واركز في حياتي

بشكر ربنا إن كل ده حصل

وخليكوا متأكدين دايما إن ربنا عادل وكل أذى بيترد وأضعاف كمان بس الأهم انكوا متفضلوش عايشين حياتكم مستنين تشوفو حقكوا وهو بيجي لا كملوا حياتكو وركزوا في مستقبلكوا وهيجي اليوم اللي الحقوق ترجع فيه مش شرط ترجع في الدنيا بس الأكيد إنها هترجع في الآخره لو أنتو نسيتوا ربنا مبينساش

حابه أقول كمان إني لو هتشاف الجزء السيء في حياه حد علشان بعمل حاجات قصدي بيها خير وإني أساعده بس هو شايفها وحشه علشان مش عارف يستوعب إن فيه ناس بتحب الخير لغيرها عادي فا انا مبسوطه إني الجزء السيء في حياتكوا.

واخر حاجه هقولها إن مش معني كلامي ده إني ملاك مش بغلط لا طبعاً مفيش حد مبيغلطش بس أهم حاجه إن الغلط ميوصلش لأذيه الناس وإننا نندم علي الغلط ونحاول نصلحه

علشان كده انا عايزه أقول إني مش شيطانه زي ماخلوني أشوف نفسي ولا حتي ملاك علشان انا بغلط عادي أنا ممكن أكون نصف شيطانه.

أبتسمت حور ومن ثم اغلقت الفيديو وعادت لتنهي باقي تحضيرات حفل الخطبه وما إن أنتهت حتي عادت وأمسكت بهاتفها لتجد جميع الناس تفاعلوا مع ذلك الفيديو الذي قامت بنشره ومع كلماتها أيضاً وقاموا بشكرها علي النصائح وأخبروها بإن كلماتها لمست قلوبهم ولن ينسوها أبداً أبتسمت وظلت تبكي من فرط الشعور بالسعادة وأخذت قرار بإن تكون دائماً مصدر طاقه إيجابيه لكل من حولها وتستمر في نشر نصائح وكلمات إيجابيه للناس حتي لا يحدث مع أي شخص مثلما حدث معها

أمسكت حور بهاتفها وأرسلت رساله الي سليم الذي وجدته يخبرها بإنه فخور بها وبكل ماقالت

فكتبت له : شكراً ياسليم علي كل حاجه حلوه عملتها معايا أنا بحبك.

خلدت حور إلى النوم وهي تشعر بالسعاده والأرتياح والرضا عما وصلت إليه ولأول مره منذ زمن بعيد تنام هادئه البال وسعيده هكذا دون تفكير وأرق وبكاء

وكأنها حصلت علي كل ماكانت تتمني في حياتها

وفي الصباح دخلت والدتها الغرفه لتجعلها تستقيظ وتستعد لحفله الخطبه اليوم فلم تستيقظ حاولت ايقاظها أكثر من مره ولكنها لم تستيقظ شعرت بالقلق هي ووالدها وجاءوا بطبيب تلو الأخر علي أمل أن يكون كل ذلك حلم أو أن الطبيب أخطئ ولكن ذلك كان واقع حاول سليم إيقاظها كثيراً ولكن دون جدوي فقط فارقت الحياه ولن تستيقظ إلى الأبد جلسوا جميعاً حولها والدموع تنهمر من أعينهم وعلمات الحزن والفزع وعدم التصديق ترتسم على وجوههم

وكأن قلوبهم انطفأت إلى الأبد

كان من المفترض أن تكون خطبتها اليوم وتكون حور عروسه ولكنها ذهبت إلى أكثر مكان ستكون سعيده فيه وأصبحت حور عروسه في الجنه

ماتت حور ماتت لتثبت لنا مقوله أن الطيبون يغادرون الأرض سريعاً وكأنهم يقولون للناس لا مكان لنا بينكم .

كان من الصعب عليها أن تكمل حياتها بقلب طفله وسط كل ذلك السوء الذي يملاء الدنيا

وبالتأكيد لن ينساها سليم طوال حياته وظل يكمل مابدأته حور ويعلم الناس درساً في التسامح وحب الخير والثقه بالنفس وعدم السماح للأخرين بإيذائهم والأهم الإختيار الصحيح لمن حولهم.

إلى هنا أنتهت قصه حور ليست كل النهايات سعيده النهايات السعيده ربما توجد في الأفلام أكثر.

كل شخص سيقرأ هذه الروايه سوف يشعر بإنها له وبإنه أحد شخصيات هذه الروايه ربما يكون حور وربما يكون ملك او علياء او دينا وهو لا يدري

ولكن الهدف الأخير والرساله من هذه الروايه هو أن لا تجعلوا إي شخص في هذا العالم يشعركم بأنكم سيئين ولا تستحقون الحب او شياطين

ثقوا بأنفسكم والأهم من كل ذلك لا تكونوا سبب في وجع أي شخص في هذا العالم لا تكسروا قلب أحد فكسر القلوب ليس بهين

غيروا دائماً من أنفسكم للأفضل لكي نعيش هذه الحياه القصيره مطمئنين علي أمل أن نلتقي في الجنه جميعاً.

تمت بحمد الله.